الروايات الواردة في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني

(ت٣٦٠هـ- ٩٧٠م)

"دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب"

إعداد

د/ مروة محمد عبد العظيم عبد العزيز

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب –جامعة الجوف

ومدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ببني سويف- جامعة الأزهر

الروايات الواردة في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني(ت٣٦٠هـ-٩٧٠م)"دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب"

مروة محمد عبد العظيم عبد العزيز

قسم أصول اللغة في كلية العلوم والآداب –جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

وقسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية ببني سويف- جامعة الأزهر – مصر

البريد الإلكتروني : marwaelsherif8@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض بعض الروايات الواردة في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف وتحليلها للوقوف على ما بها من تصحيف أو عدمه ، حيث إن التصحيفَ والتحريف من الأمور التي شغلت كثير من الباحثين والدارسين قديمًا وحديثًا لما لهما من عظيم الخطر ، وقد اتهم بالتصحيف الكثير من الأئمة الأعلام ، حتى قيل : ما أحد سلم من التصحيف والتحريف ، ومن ثم قمت في هذه الدراسة بتحليل بعض هذه الروايات ودراستها دراسة دلالية ، محاولة التوفيق بين تلك الروايات معتمدة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي ، فجاءت الدراسة في فصلين: الأول التغيرات التي تحدث في اللفظ ، والفصل الثاني : التغيرات التي تحدث في الدلالة.

وقد **استطاع البحث أن يصل إلى نتائج عديدة، من أهمها:**

١.أن التصحيف خطر لا يستهان به لما فيه من تشويه للنصوص والحقائق، ولذا وجدنا وفرة الباحثين فيه ، والمصنفين لآثار تتناوله علمًا كسائر العلوم.

٢.لم يفرق حمزة الأصفهاني بين التصحيف والتحريف ، شأنه في ذلك شأن كثير من المتقدمين ، فالتصحيف عنده مصطلح عام يدخل تحته ما يسمى بالتحريف.

٣.كثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه.

٤.التصحيف ليس بالضرورة أن يكون ناتجًا عن جهل الرواة .

٥.تعمد بعض العلماء التصحيف ، فهناك صور للتصحيف ذكرها الأصفهاني تصطنع اصطناعًا؛ لتغيير كلام غير مستقيم، أو للإطراف، أو الإلغاز والتزيين.

٦.كثير من التصحيفات التي وردت في الروايات أمكن توجيه المعنى فيها توجيهًا دلاليًّا يتناسب مع السياق، مما يجعل من العسير علينا التسليم بالتصحيف فيها.

٧.لابد من أخذ الحيطة والحذر عند وصف الروايات المختلفة بالتصحيف والتحريف ، فربما يكون في الكلام تقديم وتأخير، أو وجهًا آخر لم ينتبه إليه القارئ.

٨.التحامل على بعض المتقدمين في الحكم بالتصحيف على بعض الروايات لمجرد عدم سماعها، فربما ورد لسمع بعضهم ما لم يرد لسمع الآخر.

الكلمات المفتاحية : الروايات – التنبيه – التصحيف – التصويب – الأصفهاني.

The narrations contained in the book Al-Tarbih on the occurrence of corrections by Hamza bin Al-Hasan Al-Isfahani (d. 360 AH - 970 AD) "a semantic study between correction and correction"

Marwa Mohamed Abdel Azim Abdel Aziz
Department of Linguistics at the College of Science and Arts - Al-Jouf University - Saudi Arabia
and Department of Linguistics at the Faculty of Islamic and Arabic Studies in Beni Suef - Al-Azhar University – Egypt
Email: marwaelsherif8@gmail.com

Abstract :

This study aims to review some of the narratives contained in the book alerting to the occurrence of the Qur'an and analyze them to find out what it contains in terms of correction or lack thereof, as the correction and distortion are among the matters that occupied many researchers and scholars, in the past and present, because of their great danger. The flags, until it was said: No one was safe from correction and distortion, and then in this study I analyzed some of these narratives and studied them with a semantic study, trying to reconcile those narratives based in their study on the descriptive analytical method.

The study came in two chapters: the first is the transformations that occur in pronunciation, and the second chapter: the transformations that occur in meaning.

The research was able to reach many results, the most important of which are:

1. Correspondence is a risk that is not underestimated because of the distortion of texts and facts, and that is why we found an abundance of researchers in it, and classifiers for effects that are dealt with in a science like all other sciences.

2. Hamzah Al-Isfahani did not differentiate between correction and distortion, as was the case for many of the earlier scholars. The word "Tawfiq" has a general term under which the so-called distortion is included.

3. Many of the documents quoted from the great elders have excuses that were not conveyed by their carriers.
4. Correction does not necessarily result from the ignorance of the narrators.
5. Some scholars deliberately wrote the Sahif, as there are artificially created pictures of the Sahif that Al-Isfahani mentioned. To change words that are not straight, or to the parties, or to puzzle and decorate.
6. Many of the Qur'an mentioned in the narrations, the meaning of which can be given a semantic direction that is appropriate to the context, which makes it difficult for us to accept the Qur'an in it.
7. Caution and caution must be taken when describing the different narratives as misrepresentation and distortion, as the speech may have an introduction and delay, or another aspect to which the reader did not pay attention.
8. Prejudice against some of the applicants in the ruling on writing the recitation of some narrations just because they were not heard. Perhaps some of them were heard by them unless they were heard by the other.

Keywords: Narratives - warning - correction - correction - Al-Isfahani.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، وتفضل علـــى عبـــاده بنعمة النطق والتبيين، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله أفصح العرب أجمعين، وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين.

وبعد،

فإنّ التصحيفَ والتحريف أمر شغل كثير من الباحثين قديمًا وحديثًا لما لهما من كبير الأثر وعظيم الخطر ، يصيب الناس في دينهم ومعاشهم ؛ وذلك لما فيهما من تشويه النصوص وما يستتبعه من تشويه الأفكار ، ورغم ذلك وقع فيهما الأئمة الأعلام، فمن يطلع على ما روته كتـــب التصـــحيف والتحريف يجد أنه قلما سلم منهما كبير أو نَجا منهما ذو إتقانٍ، يقول حمزة الأصفهاني: " فضح التصحيف في دولة الإسلام خلقًا من القضاة والعلمـــاء والكتَّاب والأمراء وذوي الهيئات من القرّاء " [1]، لولا أن قيض الله لهـــذه اللغة في كل عصر من يقوم بها، لحفظها من كل ما يشوبها من تصـــحيف أو تحريف، لا سيما وهي لغة القرآن الكريم الذي وعد الله – عز وجـــل – بحفظه، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

حيث قام العلماء الثقات بتتبع تلك التصحيفات والتحريفات التي وقـــع فيها الأئمة الأعلام، وجمعها وتصويبها ، وكثرت المؤلفات حول ذلك.

والمتتبع لبعض ما ورد في هذه المؤلفات يجد تحامل العلماء علـــى بعض المتقدمين في الحكم على رواياتهم بالتصحيف والتحريف معتمدين في ذلك على عدم سماعها ، فربما ورد لسمع بعضهم ما لم يرد لسمع الآخـــر، خاصة وقد رأينا بعض الألفاظ وردت بوجهين عن العرب على النحو الذي ذكره السيوطي في مزهره في النوع السابع والثلاثـــين: (معرفـــة مـــا ورد

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني ، ص٢٦، تحقيق: محمد أسعد طلـــس، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـــ / ١٩٩٢ م.

بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف) ، وذكر فيه أمثلة لألفاظ وردت بوجهين وحكم العلماء على بعضها بالتصحيف.

من أجل ذلك قمت بهذه الدراسة ، واستعرضت فيها بعضًا من الروايات الواردة في كتاب (التنبيه على حدوث التصحيف) ، وأسميتها بـ " الروايات الواردة في كتاب (التنبيه على حدوث التصحيف) لحمزة بن الحسن الأصفهاني دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب"، وقد قمت بدراسة هذه الروايات المختلفة دراسة دلالية للوقوف على حقيقة وقوع التصحيف فيها أو عدمه ، وذلك بالرجوع إلى المصادر المختلفة، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي.

وأما عن سبب اختياري لكتاب " **التنبيه على حدوث التصحيف** "، فيرجع إلى أهمية هذا الكتاب؛ وذلك لأمور منها ما يلي:

- أنه يعد مصدرًا لكل من طرق باب التصحيف، فقد نقل عنه كثير من المتأخرين، أمثال الصفدي في كتابه "تصحيح التصحيف ، وتحرير التحريف" ، وكذلك يعد من مصادر ياقوت الحموي.
- أن الأصفهاني في كتابه تناول ظاهرة التصحيف بالتحليل الدقيق، حيث وقف على أسباب وقوع التصحيف في كتابة العرب، وانتقد الأبجدية العربية؛ لنقص حروفها ، وقصورها عن أداء بعض الألفاظ.
- ما قيل عن الأصفهاني من تعصبه لغير العرب ، فقد كان لا يوجه نقده صراحة ضد العرب ، رغم تعصبه لقومه عليهم ، بل كان يأتي به مبطنًا.

وأما عن الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذا البحث، فقد سبقت دراستي بدراسات عديدة، منها:

١.دراسة للدكتور أحمد طه حسانين سلطان بعنوان" تصحيفات المحدثين لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري دراسة لغوية تحليلية" (١).

٢.دراسة للدكتور جابر أحمد محمد فرغلي بعنوان " الروايات الواردة في كتاب التطريف في التصحيف لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب"(٢)، ولعل هذه الدراسات اتجهت لتناول ما أُشكل من أَلْفَاظ الرَّسُول – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – فوقَع فِيها التصحيفُ ، أو ما يعرف بأغلاط المحدثين ، لذا فقد خصصت دراستي هذه بتناول التصحيفات الواردة على ألسنة اللغويين والأدباء في كتاب التنبيه .

(١) كتاب منشور بمكتبة وهبة– مصر، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

(٢) بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا جامعة الأزهر، العدد الثاني والعشرون، للعام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م، الجزء السادس.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في مقدمة وتمهيد وفصلين:

أما المقدمة ففيها تحدثت عن ماهية الموضوع، وأهميته ، والباعث إليه ودوافعه ، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذا البحث ، وخطتي في معالجة قضاياه، ثم التمهيد وعنوانه: " مفهوم التصحيف وأقسامه"

وأما الفصل الأول فكان عنوانه " التغيرات التي تحدث في اللفظ" ، ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التغيرات التي تحدث في الصوامت.

المبحث الثاني: التغيرات التي تحدث في الصوائت.

المبحث الثالث : التغيرات التي تحدث بزيادة صامت.

والفصل الثاني : التغيرات التي تحدث في الدلالة.

وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، ثم ذيلت ذلك بثبت بأهم ما ورد في البحث من المصادر والمراجع.

وبعد..... فهذا البحث قد بذلت فيه جهدًا ، ولم أدخر فيه وسعًا، فالله أسأل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

التمهيد

" مفهوم التصحيف وأقسامه"

أولاً: مفهوم التصحيف:

التصحيف لغة: مصدر الفعل صحَّفَ ، يقال: " صحَّفَ يصحِّف، تصحيفًا، فهو مُصحِّف، والمفعول مُصحَّف، وصحَّف الكَلمةَ: كتبها أو قرأها على غير صحَّتها لاشتباهٍ في الحروف، حرّفها عن وضعها " (١)

جاء في العين : " وسمي المُصْحَف مُصْحَفًا؛ لأنه أصحف، أي: جعل جامعًا للصحف المكتوبة بين الدفتين..، والصَّحفِي: المُصَحِّف، وهو الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف". (٢)

وأما أصل اللفظ فيرى الفيومي بأن "أصله الخطأ، يقال: صَحَّفه فتَصَحَّف أي: غيره فتغير حتى التبس" . (٣)

ويحدد المعري أصل اللفظ بقوله: " أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب" (٤)

وإليه ذهب الأصفهاني ، فقال : " زعموا أن قومًا أخذوا العلم عن الصُّحف من غير أن لقوا فيه العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيقال عندها (قد صَحَّفُوا فيه) أي: رووه عن الصحف"(٥).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر ، وآخرون، (ص ح ف)، ٢/ ١٢٧٢، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

(٢) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ص ح ف)، ٣/ ١٢٠، ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الهلال.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ، (ص ح ف)،١/ ٣٣٤، المكتبة العلمية – بيروت.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، ٢/ ٣٠٢، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٥) التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني ، ص٢٦، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

وفي الاصطلاح:

ذكر حمزة الأصفهاني في تعريفه: " هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته"(١)

وعرفه الراغب بقوله : " والتَّصْحِيفُ: قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه(٢)، أراد بالمصحف هنا ما جعل جامعًا لِلصُّحُفِ المكتوبة.

وعرفه الفيومي بأنه " تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع "(٣)

وعند أهل التعمية: تغيير صورة اللفظة خطًّا بأن تمحى نقطة أو تزاد نقطة أو بتقديم بعض الحروف أو تأخيرها(٤)، ومثاله: أنّ إبراهيم بن المهدي كتب إلى إسحاق الموصليّ: (لا يرتج مثل الأسنّة) ، فكتب إليه إسحاق (لا يرث جميل إلا بثينة) "(٥).

والتصحيف عند أهل البديع نوع من الجناس يراد به " التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ص٢٦، والتعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ص ٥٩، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

(٢) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ٤٧٦، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

(٣) المصباح المنير، (ص ح ف)،١/ ٣٣٤.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، ١/ ٤٤٩، ٤٥٠،تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(٥) شرح مقامات الحريري، لأبي عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي (المتوفى: ٦١٩ هـ)، ١/ ٤٤٥، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م / ١٤٢٧ هـ.

الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي"[١]، ويسمى بـ " جناس التصحيف"[٢]

وقد فرق التهانوي بين التصحيف والتجنيس بقوله: " والناس يخطئون عند ما يسمّون التصحيف تجنيسًا، وليس الأمر كذلك؛ ذلك لأنّ في التجنيس شرطًا لا بدّ منه هو الإتيان بألفاظ متجانسة، وعليه فإن جاء بلفظة ثم تلاها بلفظة أخرى مجانسة لها فذلك التجنيس، وأمّا إذا جاء بلفظة ثم بتغيير مواضع النقطة فيها يتحوّل المعنى من مدح إلى قدح فذلك هو التصحيف"[٣].

وقريب من التصحيف مصطلح "**التحريف**"، فتحريف الكلام " هو عدله عن جهته" [٤]، ويقول ابن سيده: "والتحريف في القرآن والكلمة: تغيير الحرف عن معناه"[٥].

ويتضح مما سبق أن كثيرًا من المتقدمين كانوا لا يفرقون بين المصحف والمحرف، فكلاهما يقع فيه الخطأ؛ لأنه مأخوذ عن الصحف، لم ينقل بالمشافهة والسماع، لكن المتأخرين من الحفاظ مالوا إلى التفرقة بين المُصَحَّف والمُحَرَّف [٦]، حيث رأى ابن حجر أن المخالفة إذا كانت " بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ص ٣٣٠، المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) علم البديع، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، ص ٢١١، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،١/ ٤٤٩، ٤٥٠.

(٤) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،(ح ر ف)، ٤٣/٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، (ح ر ف)، ٣/ ٣٠٧، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٦) ينظر: علوم الحديث ومصطلحه ، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، ص ٢٥٤، ٢٥٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤ م.

النقط ؛ فالمُصَحَّف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل؛ فالمُحَرَّف" (١)، فهو يجعل إذا التَّصحيف خاصًّا بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشَّكل؛ كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، والدَّال والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء؛ فإنَّ صور تلك الحروف واحدة، ولا يفرِّق بعضَها عن بعض في الكتابة الحديثة إلَّا النقط.

أمَّا التَّحريفُ فهو خاصٌّ بتغيير شكل الحروف ورسمها؛ كالدال والراء، والدال واللام، والنون والزاي ، والميم والقاف.

وأما حمزة الأصفهاني فيتضح من خلال الأمثلة التي ساقها في كتابه "التنبيه" أنه لم يفرق بين المُصَحَّف والمُحَرَّف ؛ لأن كلاهما يقع فيه الخطأ.

أسباب وقوع التصحيف:

تبين لنا من التعريفات التي ذكرها القدامى للتصحيف أن هناك أسبابًا رئيسة أدت إلى وقوع التصحيف ، منها:

١.**تشابه صور الحروف في العربية** : جاء ذلك جليًّا واضحًا فيما ذكره الخليل، حيث قال: والمُصَحِّف هو " الذي يروي الخطأ عن قراءة الصُّحُف بأشباه الحروف "، وإليه مال صاحب التنبيه، حيث قال: " وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والثاء، والياء، والنون، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل" (٢)، وإليه ذهب الفلاسفة، حيث رأى أرسطو طاليس: أن كل كتابة تتشابه صور حروفها فهي على شرف تولد السهو الغلط والخطأ فيهم. (٣)

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ص ٩٦، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف، ص٢٧.

(٣) السابق نفسه.

ولذلك دعا اللغويون إلى ضبط الحروف وتقييدها حتى لا يلتبس إعرابها ، فروي عن بعضهم قوله : " حلوا غرائب الكلم بالتقييد، وحصنوها عن شبه التصحيف والتحريف"(١).

٢.**قلة العناية بأخذ العلم من أفواه العلماء ومخالطتهم ومجالستهم** ، وأخذه من الكتب والصحف؛ وقد أشار المعري إلى ذلك بقوله : " أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب" (٢)، ولذلك حذر الحفاظ من خطر التصحيف والتحريف وأكدوا على ضرورة أخذ العلم عن أهله المتقنين له تلقيًا ومشافهةً، ومنعوا من أخذه عن الصحف وأهلها، من ذلك قولهم: " لَا تَأْخُذُوا الْقُرْآنَ مِنَ الْمُصْحَفِيِّينَ وَلا العِلمَ مِنَ الصَّحَفِيين" ، ومنه ما جاء عن التنوخي أنه قال: " لا تحملوا العلم عن صَحَفِي، ولا تأخذوا القرآن من مُصْحَفِيّ" (٣)، كذلك قيل: " لا تأخذوا الحديث عن الصحفيين، ولا تقرءوا القرآن على المصُحفيينَ "(٤)، وكما كانوا يهجون الصُّحُفيين كانوا يمدحون مَن لا يعتمد على الصُّحف في علمه، وفي ذلك يقول أبو نواس في رثاء خلف الأحمر(٥):

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)،٣/ ١٥٦، دار الكتب العلمية، بيروت، وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ص ٦٣، مطبعة المدني – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

(٢) المزهر، ٢/ ٣٠٢.

(٣) ينظر: تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى: ٣٨٢هـ)،١/ ٦، ٧، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، ١/ ١٣، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفي البابي الحلبي ــ مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

(٤) روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية»، للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، ٢/ ٤٦٦، دار الفلاح – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠١٣ م.

(٥) ينظر: ديوان أبي نواس برواية الصولي، ص ٦٩٥، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية – أبوظبي ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

لا يهِمُ الحاءَ في القراءة بـــالـــ خاء ولا لامهـــا مـــع الألف
ولا مضلّا سبـــل الكـــرام ولا يكون إسناده عن الصّحـــف

ولذلك رأى المتقدمون أن في أخذ العلم من أفواه العلماء تلقيًا ومشافهةً السلامة من التصحيف، يقول ابن الصلاح: " وأما التصحيف: فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط، فإن من حرم ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب كان مـــن شـــأنه التحريـــف ولـــم يفلـــت مـــن التبـــديل والتصحيف"(١).

كما رأوا أن الاحتراس من التصحيف" لا يدرك إلا بمعرفة اللغة وعلم مقدمات الكلام ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها ومـــا يســـتحيل مُضامَّته لها" (٢).

وقد عد الجاحظ التصحيف من عيوب المنطق، فقال: "عيوب المنطق التصحيف وسوء التأويل والخطأ في الترجمة، فالتصحيف يكون من وجـــوه من التخفيف والتثقيل، ومن قبل الإعراب ، ومن تشابه صور الحروف" (٣)

٣.**قرب الحروف وبعدها في الكلمة الواحدة أو الكلمتين** ، حيث ذهب بعض العلماء إلى أن ذلك قد يكون سببًا في حدوث التصحيف، حيـــث تهجـــم العين على الكلمتين فتقرأهما كلمة واحدة، أو تلتقط جزءا مـــن الكلمـــة الواحدة فتقرأها كلمة مستقلة(٤)، بالإضافة إلى أسبابا أخرى مثل خـــداع السمع، والجهل بغريب كلام العرب، وخفاء معنى الكلمة عنـــد القـــارئ

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـــ) ،٢١٨، تحقيق: نور الدين عتـــر، دار الفكـــر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦م.

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف ، ص٣٣.

(٣) معجم الأدباء ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـــ)، ١/ ٢٤، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولـــى، ١٤١٤ هـــــ / ١٩٩٣ م.

(٤) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، للدكتور محمود محمد الطناحي، ص ٣٠٢، الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـــ- ١٩٨٤م.

فيعدل بها إلى كلمة مأنوسة تؤدي المعنى على وجه يتمشى مع السياق[١].

ثانيًا أقسام التصحيف:

قسم العلماء التصحيف تقسيمات كثيرة بالنظر إلى اعتبارات مختلفة من ذلك ما ذكره ابن الصلاح في كتابه ، حيث قال: انقسم التصحيف إلى قسمين: أحدهما في المتن، والثاني في الإسناد، وينقسم قسمة أخرى إلى قسمين: أحدهما: تصحيف البصر، والثاني: تصحيف السمع، وينقسم قسمة ثالثة: إلى تصحيف اللفظ، وإلى تصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ[٢].

والناظر إلى هذه التقسيمات يجد أن التقسيم الأول: باعتبار موضع التغيير الواقع في الحديث ، حيث وجد المحدِّثون أن التصحيفات التي وقعت في الحديث النبوي الشريف نوعان: أحدهما وقع في متن الحديث، والآخر وقع في الإسناد، فسمي الأول **بتصحيف المتن** : ويراد به التغيير الذي يقع في ألفاظ الأحاديث النبوية ، وسُمي الآخر **بتصحيف الإسناد** : ويراد به التغيير الذي يقع في أسماء الرُّواة، وهو أكثر من الأول.

وأما التقسيم الثاني فهو تقسيم باعتبار منشأ التصحيف، حيث قسموه إلى :

١.**تصحيف البصر:** وهو الأكثر ، ويراد به التغيير والتبديل الحاصل نتيجة اشتباه بين بعض الحروف؛ لتقارب رسمها، فيقرأ القارئ الكلمة على غير وجهها الصحيح.

٢.**تصحيف السمع:** وهو التغيير الحاصل فيما " لا يشتبه من حيث الكتابة، وإنما أخطأ فيه سمع من رواه" [٣]، " فتشتبه عليه بعض الكلمات؛ لكونها

(١) السابق، ص٣٠٤- ٣٠٧.

(٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، ٢٨٣، بتصرف يسير.

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، ٢٨٣.

على وزن صرفي واحد"[١]، وأكثر ما يقع في الأحرف المتقاربة صفة أو مخرجًا: كالهمزة، والهاء، والباء والميم، والتاء والطاء[٢].

وأما التقسيم الثالث فهو تقسيم باعتبار الأثر المترتب على التصحيف، حيث قسم التصحيف إلى:

١.**تصحيف اللفظ:** وهو الأكثر، وهو التغيير والتبديل الذي يقع في الألفاظ .

٢.**تصحيف المعنى:** وهو التغيير الذي يقع في المعنى دون اللفظ ، وذلك بأن يفهم الشخص اللفظ بمعنى مغاير لمعناه الحقيقي، وهو قليل بالنسبة إلى تصحيف اللفظ.

وقد تعقب ذلك بعضهم فقال: لا يُسَمَّى هذا تصحيفًا، وهو إلى الغلط أقرب[٣]

والمتأمل لهذه التقسيمات جميعها يجد أن بعضها فروع لتقسيمات رئيسة ؛ لذا آثرت تقسيم التصحيف إلى قسمين رئيسين يمكن أن يندرج تحتهما باقي التقسيمات الأخرى ، وهما:

١.تصحيف اللفظ.

٢.تصحيف المعنى.

وهذا التقسيم هو ما سرت عليه في هذه الدراسة ، حيث وجدت أن أكثر الروايات الواردة في التنبيه يرجع اختلافها إلى اللفظ، وبعضها يرجع إلى المعنى .

أما اللفظ فقد تنوعت الاختلافات فيه ، حيث ورد بتبديل في الحروف، أو تبديل في الحركات، وفي روايات أخرى وجدنا التغيير بزيادة حرف، وسأعرض بعضًا من الروايات التي وقع فيها التصحيف في اللفظ.

---

(١) تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، ص ١٤٥، مكتبة المعارف ، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(٢) دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح ، ص ٢٣٧، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

(٣) المزهر، ٢/ ٣٢٧.

الفصل الأول: التغيرات التي تحدث في اللفظ،

ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التغيرات التي تحدث في الصوامت.

المبحث الثاني: التغيرات التي تحدث في الصوائت.

المبحث الثالث : التغيرات التي تحدث بزيادة صامت.

المبحث الأول: التغيرات التي تحدث في الصوامت.

ويراد بها تلك التغيرات التي تحدث في الحروف سواء أكانت متشابهة في الرسم أم لا ، وهذه التغييرات تعد أكثر أنواع التصحيف، وسأستعرض بعض الروايات الواردة في كتاب التنبيه، محاولة تفسيرها والتوفيق بينها ما أمكن ، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر المختلفة.

١ .يأتيك – يبلغك:

ومن ذلك رواية سيبويه لقول الشاعر:

أَلَمْ يأْتِيكَ وَالأنباء تَنمي بِما لا قَتْ لَبُونُ بني زِياد[١]

ورواه غيره: أَلَمْ يبلغكَ والأَنْباء تَنْمي [٢]

التفسير اللغوي:

يأتيك: من الإتيان وهو المجيء، يقال: أتى الرجل يأتي أتيا جاء[٣]

يبلغكَ : من البلوغ بمعنى الوصول، يقال: بلغت المكان بلوغًا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه..، وبلغ الغلام: أدرك والإبلاغ: الإيصال[٤]

وعليه فالروايتان متقاربتا الدلالة ، والمعنى ألم يجيء أو يصل إليك – والأخبار سرعان ما تنشر وتشيع بين الناس– ما حدث لنياق بني زياد، حيث أخذتها رغمًا عنهم، وهم الأبطال الذين يخافهم الناس ويرهبونهم، وبنو زياد: هم الربيع، وعمارة، وقيس، وأنس، وقد قال قيس بن زهير هذه الأبيات

(١) البيت لقيس بن زهير، الأنباء: جمع نبأ، وهو الخبر. وتنمي: بفتح المثناة الفوقية، من نميت الحديث أنميه بالتخفيف إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الافساد والتهمة قلت نميّته بالتشديد. قاله أبو عبيد وابن قتيبة. واللبون: جماعة الإبل ذات اللبن، ينظر: شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) ،١/ ٣٢٩، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م.

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٥٣.

(٣) المصباح، (أ ت ي)، ١/ ٣.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، (ب ل غ)، ٤/ ١٣١٦، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

يُعرِّض فيها بالربيع بن زياد وكانت بينهما شحناء، وذلك أن قيسًا كان عنده درع، فساومه فيها الربيعي، ثم اهتبل فرصة، وأخذ الدرع ثم انطلق يعدو به فرسه فتعرض قيس لأم الربيع، وأراد أن يأسرها، ثم عدل عن ذلك، واستاق نَعَم بني زياد، فقدم مكة، فباعها من عبد الله بن جدعان التيمي معاوضة بأدراع وأسياف(١).

وكان سيبويه قد استشهد برواية " يأتيك" على مجيء "يأتي" مجزومًا بـ "لم" غير أن ياءه ثبتت، ولم تحذف لدخول الجازم عليه، وقد فسر بعض النحاة ذلك بحذف الحركة المقدرة التي كان عليها الفعل قبل دخول الجازم عليه، واكتفى بحذف الحركة المقدرة التي كان عليها الفعل قبل دخول الجازم، وقيل: إن الياء المذكورة، ليست لام الفعل، التي تحذف للجازم، فتلك حذفت؛ لِدخول الجازم على الفعل، وأما الياء المذكورة، فأتت من إشباع كسرة التاء؛ لِضرورة الشعر، وهذا الوجه هو الصواب(٢).

وأما على الرواية الثانية فليس لسيبويه فيها حجة.

وبناء على ما سبق فالروايتان وان اختلف لفظهما فالمعنى واحد ، ولعل الأصفهاني في ذكره لهذه الرواية، إنما ساقها ليبرهن على أن بعض التصحيفات قد اصطنعها النحاة لتأكيد مذهب أو رأي، حيث قال: " وقد صدر سيبويه كتابه بباب ضمنه أشعارًا على روايات توافق ما بني عليه الباب ويخالفه رواة الشعر في أكثرها" (٣)

(١) ينظر: أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، ٥٧، ٥٨ ، دار الهلال- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

(٢) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار،١/ ٨٤، ٩٤ هامش، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٥٣.

٢ .تئيم – يتيم:

أنكر الأصمعي على الخليل روايته هذا البيت:

أفاطمَ إني هالكٌ فَتَبَيَّني ولا تَجْزَعي كلُّ النساء يتيمُ[١]

وإنما هو: ولا تجزعي كل النساء تئيم

من آمت المرأة تئيم. [٢]

التفسير اللغوي:

يتـــيم : من اليتم، يقال: يتم الصبي ييتم يتمًا ويتمًا إذا صار يتيمًـــا..، واليتيم: الفرد وبه سمي الذي يموت أحد والديه يتيمًا كأنه أفرد، واليتيم مـــن الناس: الذي قد مات أبوه ومن البهائم: الذي قد ماتت أمه[٣]، وهو يتيم حتى يبلغ الحلم...، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتم[٤].

تئيم: من أيم ، يقال: فلانة أيم، إذا لم يكن لهـــا زوج؛ ورجـــل أيـــم، لا امرأة له؛ والجمع: الأيامى..، وقد آمت المرأة تئيم أيمـــة وأيمًـــا، وتـــأيم الرجل زمانًا، وتأيمت المرأة، إذا مكثا أيامًا وزمانًا لا يتزوجان. [٥]

ويتضح من ذلك أن السبب الذي جعل الأصمعي ينكر رواية الخليـــل (ولا تَجْزَعي كلُّ النساء يتيمُ)؛ أن اليتم لا يتناسب مع الســـياق ، وصـــوب الرواية بقوله: (كلُّ النساء تئيمُ) ؛ لمناســـبتها الســـياق، يقـــول الصـــفدي:

---

(١) البيت من الطويل، لعبد قيس بن خفافٍ البرجمي، ينظر: النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصـــاري، ٣٨٥، تحقيق : د/محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـــ / ١٩٨١ م.

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف، ٧٦، ٧٧.

(٣) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتـــوفى: ٣٢١هـــ)، (ي ت م)، ١/ ٤١١، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعـــى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـــ)، (ي ت م)، ١٢/ ٦٤٥، دار صادر – بيروت، الطبعـــة: الثالثـــة – ١٤١٤ هـــ.

(٥) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـــ)، (أ ي م)، ٤٤٦/١٥، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولـــى، ٢٠٠١م، ومقاييس اللغة، (أ ي م)، ١٦٦/١.

" أي: تصير أيِّمًا، وليس لليتيم هنا معنى" [١] ؛ لأن الشاعر إنما أراد أن يخبر زوجته بأنه هالك فعليها أن تتثبت ولا تجزع ، فهذا هو حال كل النساء، يأتي يوم وتفارقَ بَعْلَهَا فتبقى بلا زواج ، على معنى" كلّ ذات بعل ستئيم" مثلا من أمثال أكثم بن صيفيّ مَعْنَاهُ ستصير أَيّمَا لا زوج لها [٢].

والذي أراه أنه يمكن توجيه معنى الرواية الأخرى بما يتناسب مع السياق ، فلقد لعب المجاز دورًا مهمًّا في ذلك ، حيث قصد أن المرأة اليتيم هي التي مات عنها زوجها، وإلى هذا مال بعض العلماء ، حيث رأى أن رواية الخليل (كلُّ النساء يتيمُ) هو مذهب في ألفهم مجازي بمعنى إذا مات زوج المرأة فقد يتمت[٣]

وقد سُمِعت هذه الرواية أيضًا عن ابن الأعرابي ، حيث قال في تفسيرها: أراد كل منفرد يتيم، قال ويقول الناس: إني صحفت وإنما يصحف من الصعب إلى الهين لا من الهين إلى الصعب.

وقال أبو عبيدة: المرأة تدعى يتيمًا ما لم تتزوج، فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتم، وكان المفضل ينشد: كل النساء يتيم لهذا المعنى، وقال أبو سعيد: يقال للمرأة يتيمة لا يزول عنها اسم اليتم أبدا، وأنشد: وينكح الأرامل اليتامى[٤]

---

(١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، ٥٥٥، تحقيق: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

(٢) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، ٢/ ١٣٣، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان، جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ،٢/ ١٥٧، دار الفكر – بيروت ، والأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) ،٣٣٥، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

(٣) أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، ٢٨، دار ومكتبة الهلال– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

(٤) التهذيب، (ي ت م)، ١٤/ ٢٤٢، لسان العرب، (ي ت م)، ١٢/ ٦٤٥.

وعليه تقبل رواية الخليل ؛ لأن لها وجهًا لغويًّا صحيحًا ؛ ولأن هذه الرواية قد ثبتت عن ابن الأعرابي أيضًا ، يقول الزبيدي: " فإن كانت رواية ثابتة، فلا يلتفت لدعوى التصحيف؛ لأنها في مثله غير مسموعة" (١)

٣.جذاء – حذاء:

روى أبو زيد بيت ابن مقبل:

مَنَحْتُ نَصَارى تَغْلِب إذْ مَنَحْتُهَا عَلَى نَأيهَا جَذَّاء مَانِعَةَ الغُبْرِ(٢)

(الجذاء) التي لا لبن لها، فقال الأصمعي: هذا خطأ؛ لأن (الغُبْر): بقية اللبن فكيف تمنع بقية لبنها، وإنما هو (حذاء) وهي الخفيفة تسرع إليهم(٣).

التفسير اللغوي:

جَذَّاء: من جذذ ، والجذُّ القطع، يقال: "جذذت الشيء: كسرته وقطعته، والجُذاذُ والجِذاذُ: ما تقطّعَ منه، وضمُّه أفصح من كسره...، قال الفراء: يقال رَحِمٌ جَذَّاءُ وحَذَّاءُ، بالجيم والحاء ممدودان، وذلك إذا لم توصَل".(٤)

حَذَّاء: من الحذذ وهو الخفة والسرعة، يقول ابن سيدة: الحذذ: "السرعة والخفة، والحذذ: خفة الذنب واللحية..، وقصيدة حَذَّاء: سائرة لا عيب فيها ولا يتعلق بها شيء من القصائد لجودتها" (٥)، وزاد الزبيدي: "الحذُّ لغة في الجذِّ، بالجيم، بمعنى القطع المستأصل"(٦).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ٤/ ٤٥٥، دار الهداية، والبحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ص٢٦٢، عالم الكتب، الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣م.

(٢) البيت في ديوانه برواية: حذاء باقية الغِمر، ينظر : ديوان ابن مقبل، تحقيق: د/ عزة حسن ، ص٩٤، دار الشرق العربي بيروت ــ لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦٨.

(٤) الصحاح، (ج ذ ذ)، ٢/ ٥٦١.

(٥) ينظر: المحكم، (ح ذ ذ)، ٢/ ٥١٣، ٥١٤.

(٦) التاج، (ح ذ ذ)، ٩/ ٣٩٣.

ولعل الذي أدى إلى هذا التصحيف هو خلط أبي زيد بين مادتي جذي وجذذ ، فيقال: ناقة جاذية، وهي التي يقل لبنها ، يقول ابن منظور: " والجاذية: الناقة التي لا تلبث إذا نتجت أن تغرز، أي: يقل لبنها"(١)، ولا يقال: ناقة جذاء ، وعليه تنتفي العلة التي ذكرها الأصمعي لرفضه هذه الرواية ، من أن " (الغُبْر): بقية اللبن فكيف تمنع بقية لبنها" ، وإن كان الصواب ما ذكره وهو حذاء ــ بالحاء المهملة ــ وهي الناقة الخفيفة التي تسرع إليهم مأخوذة من الحذذ وهو الخفة والسرعة.

وإليه مال الصفدي، حيث قال: " هو بالحاء المهملة والذال المعجمة"(٢)، وبهذه الرواية وردت في ديوان ابن مقبل، وروي الغمر بدلا من الغبر ، وجعل المحقق حذاء صفة للقصيدة وليس الناقة ، فقال: " يريد قصيدة حذاء ، وهي التي تنتقل سريعة بين الناس، وتشتهر بينهم ، من الحذذ، وهو الخفة والسرعة، والغمر: الحقد والضغينة" (٣)، وأيا ما كان المعنى المراد فالصواب رواية " حذاء" بالحاء .

٤.حذي – خذي:

أنشد أبو عبيدة لأبي شجرة قوله:

ضَنْ علينا أبو عمرو بنَائلهِ وكلٌّ مُحْتَبِطٍ يومًا لهُ ورق
ما زال يضربني حتَّى حَذيتُ لهُ وحال مِنْ دونِ بعض البُغيةِ الشَّفَق

فقلت ــ أراد كيسان ــ: حذيت حذيت وضحكت فغضب، وقال: فكيف هو؟ فلما أكثر قلت: إنما هو خذيت فانخذل وما أحار جوابًا(٤).

(١) لسان العرب، (ج ذ ي)، ١٤/ ١٣٩، التاج،(ج ذ ي)، ٣٧/ ٣٣٩.

(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ٢١٠، والتقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ) ،٣٥٦، تحقيق: د/ خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م.

(٣) البيت في ديوانه برواية: حذاء باقية الغِمر، ينظر : ديوان ابن مقبل، ص٩٤.

(٤) التنبيه على حدوث التصحيف، ٥٨.

التفسير اللغوي:

خذا: إذا تتبعنا المعاجم العربية نجد أن اللفظ قد ورد بالواو والياء والهمز، ويدور حول معنى الضعف واللين ، يقول ابن فارس: " الخاء والذال والحرف المعتل والمهموز يدل على الضعف واللين، يقال خذا الشيء يخذو خذوًا: استرخى، وخذي يخذى، وينمة[١] خذواء: لينة..، وأذن خذواء: مسترخية ، ومن الباب خذئت وخذأت أخذأ: إذا خضعت له خذوءا وخذءا، ويقال استخذيت واستخذأت لغتان، وهم إلى ترك الهمز فيها أميل.. يقال أخذيت فلانًا، أي: أذللته". [٢]

أما لفظ (حذا) بالحاء فيدور معناه حول التقدير والقطع، يقول الجوهري: " حَذَوْتُ النَعل بالنعل حَذْوًا، إذا قدَّرْتُ كلَّ واحِدةٍ على صاحبتها...، قال ابن السكيت: حَذَوْتُهُ، أي قعدتُ بِحِذائِهِ. وحَذى الخَلُّ فاه يَحْذيهِ حَذْيًا، إذا قَرَصَه. يقال: هذا شرابٌ يَحْذي اللسان. وحَذَيْتُ يده بالسكين، أي: قطعتُها" [٣]

وقال اللحياني: أحذيت الرجل طعنة، أي: طعنته ، وأحذاه نعلا أي: وهبها له..، وحذى أذنه يحذيها: إذا قطع منها شيئًا[٤].

والشاعر في البيت السابق إنما أراد معنى الخضوع والانقياد أي: مازال يضربني حتى خضعت له فناسبه خذي بالخاء ، ورواه المبرد في الكامل بالخاء، وقال في معناه : "خضعت له، وأكثر ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة، تقول: استخذيت له، وزعم الأصمعي أنه شك فيها، وأنه أحب أن يستثبت، أهي مهموزة أم غير مهموزة؟ قال: فقلت لأعرابي: أتقول: استخذيت أم استخذأت؟ قال: لا أقولهما، قلت: ولم، فقال: لأن العرب

(١) الينمة: نبت مسترخٍ على وجه الأرض تأكله الإبل فتكثر عنه ألبانها، ينظر: لسان العرب، (يـ ن م)، ١٢/ ٦٤٨.

(٢) مقاييس اللغة ، (خ ذ ي)، ٢/ ١٦٦.

(٣) الصحاح ، (ح ذ ي)، ٦/ ٢٣١٠.

(٤) التهذيب، (ح ذ ي)، ٥/ ١٣٣.

لا تستخذي، وهذا غير مهموز، واشتقاقه من قولهم: أذن خذواء وينمة خذواء، أي: مسترخية".[١]

وجاء البيت في بعض المصادر برواية:

ما زال يضرِبني حتَّى خزيتُ لهُ وحال مِنْ دونِ بعض البُغيةِ الشَّفَق

فقلت له أخطأت والله يا أبا عبيدة إنما هو (حتى خذيت له) ، فقال: صدقت يا أبا سليمان[٢]

خزيت له من الخزي وهو الهوان، يقال: "خزي خزيًا ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانه"[٣]

وعليه فالرواية قد ثبتت بالخاء " خذيت" .

٥.حي – جن:

ومن ذلك قول المتلمس:

فَهذَا أَوَانُ العِرْضِ حَي ذُبَابُهُ زَنَابيرُهُ والأزرَقُ المُتَلَمِّسُ[٤]

حَي ذُبَابُهُ : كثير، ويروى: جُنَّ ذبابه: أي هاج[٥]

(١) الكامل في اللغة والادب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، ١/٣٠٥، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، و زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ)، ٣/ ٢٢٤ ، تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م.

(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ٨٤، كتاب التذكرة الحمدونية، ٧/ ٢٧٣، نثر الدر في المحاضرات، ٥/ ١٦٦.

(٣) المصباح المنير، (خ ز ي)١/ ١٦٨.

(٤) البيت من الطويل، ينظر: ديوان شعر المتلمس الضُبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، ص ١٢٣، تحقيق: حسن كامل الصرفي ١٣٩٠/١٩٧٠م، بلفظ: وذاك أوان العرض.

(٥) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٤٧.

التفسير اللغوي:

حَي: من الحياة: نقيض الموت[١].

جُنَّ: من جَنَّ الشيء يجنّه جَنًّا: ستره، وكل شيء ستر عنك: فقد جُنَّ عنك ..، وجن الليل، وجنونه، وجنانه: شدة ظلمته[٢]، وجَنَّ النبت جُنُونًا، أي: طال والتف وخرج زهره، وجنَّ الذباب، أي: كثر صوته [٣]، وجن الذباب: إذا طار وهاج[٤]

وعليه فالمعنى على الرواية الأولى "حَي ذُبَابُهُ " أراد المتلمس حي ذبابه وجاش لما كثر نبته[٥] ، والزنابير ضرب من الذباب، والأزرق: الذباب الأخضر الضخم في الروضة، ولا يكون إلا في زمن الخصب. [٦]

وأما الرواية الثانية " جُنَّ ذبابه " أي: كثر ونشط؛ لأن الذباب لا يكون في القفر، وجعل ذبابه لساعًا قتالاً [٧].

وأيا ما كان الأمر فالمعنى الذي قصده الشاعر واحد رغم اختلاف الروايتين وهو التعبير عن خصوبة واد العرض ؛ لأن الذباب لا يكثر ولا

---

(١) المحكم، (ح ي ي)، ٣٩٥/٣.

(٢) المحكم، (ج ن ن)، ٧/ ٢١١، ٢١٢.

(٣) الصحاح، (ج ن ن)، ٢٠٩٣/٥.

(٤) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ٤/ ٢٥٩، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، ٦٠٤/٢، تحقيق: د/ سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣٨٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٤ م، شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، ٤٦٩، ٤٧٠، دار القلم – بيروت .

(٦) شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ)، ٢٦٨/٢، تحقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٣ هـ.

(٧) شرح حماسة أبي تمام، أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ (المتوفى: ٤٦٧ هـ)، ٣٢٥/٢، تحقيق: د/ محمد عثمان علي، دار الأوزاعي – بيروت، الطبعة: الأولى.

يحيا إلا في زمن الخصب، أراد الشاعر بذلك أن يحث النعمان بن المنـــذر على الإغارة على اليمامة فقد أخصبت وبدا فيها الربيع.

٦.يسرون – يشرون:

روى الأصمعي بيت امرئ القيس:

تجاوزتُ أحراسًا وأهوالَ معشَرٍ عليٍّ حِراصٍ لو يُسرونَ مَقْتَلي

وفسر (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) [يونس: ٥٤]، أي: أظهروا الندامة، بهذا البيت فصحت في البيت، وفسر به القرآن على غير ما ينبغي، والصواب في رواية الأصمعي وهي (لو يُشِرُّون مقتلي) بالشين المعجمـــة، قال: ومعنى (يشرون) يظهرون، يقال منه: أشررت الثوب أشرُّه إشرارًا إذا نشرته[١].

التفسير اللغوي:

سرر: يدور معنى الكلمة حول الإضمار والخفاء ، ومن العلماء مـــن جعله من الأضداد فاستعمله في الإضمار والإظهار ، يقول ابـــن ســـيده: " السر ما أخفيت والجمع أسرار ورجل سري يصنع الأشياء ســـرًّا..، وأســـر الشيء: كتمه وأظهره" [٢]، واحتجا أَبو عُبيدة وقُطْرب على اســـتعماله فـــي معنى الإظهار بقول الفرزدق:

ولَمَّا رَأَى الحجاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ أَسَرَّ الحَرُوريّ الَّذي كان أَضْمَرَا

معناه: أَظهر الحَروريّ. [٣]

شرر: الشين والراء أصل واحد يدل على الانتشار والتطاير، مـــن ذلك الشر خلاف الخير، ورجل شرير، وهو الأصل ؛ لانتشـــاره وكثرتـــه،

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ٥٨.

(٢) المحكم، (س ر ر)،٨/ ٤٠٦، والعين، ٧/ ١٨٦.

(٣) الأضداد ،أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بـــن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـــ)، ٤٦، تحقيق: محمد أبو الفضل إبـــراهيم، المكتبـــة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـــ /١٩٨٧ م.

والشر: بسطك الشيء في الشمس، ويقال: أشررت الشيء: إذا أبرزته وأظهرته. (١).

ورجح الفراء الرواية الثانية(يشرون)، فقال: " أخطأ أبو عبيدة التفسير، وصحف في الاستشهاد، أما التفسير فقال: {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ } أي: كتموها خوف الشماتة، وأما التصحيف فإنما قال امرؤ القيس: (لو يشرون مقتلي) ، أي: لو يظهرون. يقال: أشررت الشيء: إذا أبرزته، ومن ذلك قولهم: أشررت اللحم للشمس" (٢)

وإذا تتبعنا هذا البيت في ديوان امرئ القيس وفي شروح المعلقات السبع والعشر نجده قد ورد بالسين ثم ذكرت رواية الأصمعي على أنه رواية أخرى(٣)، وقد حاول الخطيب التبريزي التوفيق بين الروايتين، فقال: " فمن رواه بالسين غير معجمة احتمل أن يكون معناه يكتمون، ويحتمل أن يكون معناه يظهرون..، وأما (يشرون) فمعناه يظهرون لا غير"(٤)

أراد امرؤ القيس : تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالًا كثيرةً وقومًا يحرسونها وقومًا حراصًا على قتلي لو قدروا علي في خفية؛ لأنهم لا يجترئون على قتلي جهارًا، أو حراصًا على قتلي لو أمكنهم قتلي ظاهرًا؛ لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، (ش ر ر)، ٣/ ١٨٠، ١٨١.

(٢) مقاييس اللغة، (س ر ر)، ٣/ ٦٧، ٦٨.

(٣) ينظر: ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (المتوفى: ٥٤٥ م) ص٣٦،عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، شرح المعلقات السبع، للزوزني، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)، ٤٨، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، ٤٩، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، الطبعة: الخامسة، جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، ١٢٤، تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر ، شرح القصائد العشر ، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ٢٤، الطبعة الثانية ،١٣٥٢ هـ.

(٤) شرح القصائد العشر ، ٢٤.

وأرى أن الأولى حمله على المعنى الأول ؛ نظرًا إلى حال الشاعر ، ومكانته بين قومه ، فالملوك لا يمكن إخفاء قتلهم، فيكون المعنى: هم حراص على إسرار قتلى ، وذلك غير كائن؛ لشرفي ونباهتي وموضعي من قومي(١) ، وهذا هو ما رجحه بعض الباحثين ، حيث قال : " وحمله على الأول أولى؛ لأنه كان ملكًا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية" (٢)، وبناء على ذلك فلا تصحيف في رواية (لو يسرون مقتلي).

٧.نشد – نسد، تحش – تحس:

ومن ذلك ما روي عن الأصمعي أنه قال: أنكر علي شعبة روايتي بيت أوس بن حجر:

فَمَا جَبُنُوا أنَّا نَشُدُّ عَلَيْهِمُ وَلَكِنْ رَأَوْا نارًا تُحَشُّ وتُسْفَعُ

فقال لي: يا ابن أخي هذا كلام الجند يعني (نشد عليهم)، وإنما هو نسدُّ عليهم ، أي: نأتي عليهم بالسداد، وقال: إنما هو (رأوا نارًا تُحَسُّ)، أي: تقتل من قول الله عز وجل: { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ} [آل عمران: ١٥٢] (٣)

التفسير اللغوي:

لتفسير تعدد هذه الروايات لا بد من الوقوف على معاني المفردات المختلف فيها نحو (شد) ، و (سد) ، و(حس)، و(حش)

أما (شدَّ): فتدور هذه الكلمة ومشتقاتها حول معنى (القوة في الشيء)، ومن ذلك: " الشِّدَّة: نقيض اللين...، وقد شده يشده، ويشده فاشتد، وكل ما احكم: فقد شد" (٤)، " وقد شَدَّ عليه في الحَرْب يَشُدُّ شدًّا، أي: حمل عليه " (٥)

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ٤٩.
(٢) ديوان امرئ القيس، ص٣٦.
(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦٣.
(٤) المحكم، (ش د د)، ٧/ ٦٠٥.
(٥) الصحاح، (ش د د)، ٢/ ٤٩٢.

و (حشَّ): يقول ابن فارس: " الحاء والشين أصل واحد، وهو نبات أو غيره يجف، ثم يستعار هذا في غيره والمعنى واحد...، ويقال: حششت النار: إذا أثقبتها ...، كأنك جعلت ثقوبها كالحشيش لها تأكله" (١).

وأما **(سدَّ)** فتدور هذه الكلمة ومشتقاتها حول معنى (ردم الشيء)، من ذلك: السد: إغلاق الخلل وردم الثلم، يقال: سدَّه يسُدُّه سدًّا فانْسَدَّ واسْتَدَّ وسَدَّدَه: أصلحه وأوثقه، والاسم السَّد، والسِّداد: ما سد به، والجمع أسدة، وكل شيء سددت به خللا، فهو سِدَاد بالكسر، ومنها سِدَاد الثَّغْر بالكسر: إذا سد بالخيل والرجال (٢)

و (حسَّ): من الحَسّ وهو القتل الذريع..، قال: والحس: إضرار البرد بالأشياء، يقال: أصابتهم حاسة من البرد، وروي عن ابن السكيت الحس: مصدر حسست القوم أحسهم حسًّا: إذا قتلتهم(٣)

وقد أنكر شعبة على الأصمعي روايته بيت أوس (نشد عليهم ــ ونارًا تحش) ، وصوبه بقوله: (نسد عليهم ــ ونارًا تحس) بالسين فيهما معًا بالنظر إلى مراد الشاعر؛ لأن الشاعر إنما أراد أنهم لم يجبنوا من الإنصاف في القتال، ولكن حشرنا عليهم فلقونا ونحن كالنار التي لا تبقي شيئًا(٤)، وإلى هذا مال ابن الأعرابي، حيث روي عنه أنه قال: " تحس أي: تحرق، وتفنى من الحاسة، وهي الآفة التي تصيب الزرع والكلأ فتحرقه"(٥)، وبهذه الرواية ورد البيت في ديوان أوس بن حجر(٦).

وأرى أن رواية الأصمعي صحيحة أيضًا، حيث يمكن توجيه المعنى بأن الشاعر أراد بقوله: (نشد عليهم ــ ونارًا تحش) أنهم لم يجبنوا لشَدنا

(١) مقاييس اللغة، (ح ش ش)، ٢/ ١٠، ١١.
(٢) ينظر: لسان العرب، (س د د)، ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩.
(٣) ينظر: التهذيب، (ح س س)، ٣/ ٢٦١.
(٤) لسان العرب، (س د د)، ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩.
(٥) التهذيب، (ح س س)، ٣/ ٢٦١.
(٦) ينظر: ديوانه ، ص٥٧.

عليهم ولكن لقوا حربًا مثل النار [١] التي توقد، من قبيل المجاز، يقول الزمخشري: " ومن المجاز: حشّ النار: أثقبها وأطعمها الحطب" [٢]، ومثله قول الجحاف السلمي في إحراق أهل الرحوب بعد قتلهم:

تَحُشُّ بأوصالٍ من القوم بينَها وبين الرجال المُوقِديها المحارم[٣]

وبناء على ذلك نجد أن لكل رواية من الروايات السابقة وجهًا من القياس يؤخذ به ، فقد ورد في رواية ثالثة ذكرها الحريري أن الأصمعي لم يخطئ أي القولين، وقد جاء فيها: " وحكى الأصمعي: قال: أنشدنا أبو عمرو:

فما جبنوا أنا نشد عليهم ولكن رأوا نارا تحش وتسفع

قال: فذكرت ذلك لشعبة فقال: ويلك إنما هو تحس وتسفع، أي تحرق وتسود.

قال الأصمعي: وقد أصاب أبو عمرو؛ لأن معنى تحش توقد، وأصاب شعبة أيضًا، ولم أر بالشعر أعلم منه" [٤]، وزاد السيوطي: تحش: توقد، وتحس: تمس وتشوى [٥]، فالأصمعي حكم على الروايتين بالصواب ، وبذلك ينتفي القول بالتصحيف.

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ٢/ ١٠٠٢.

(٢) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، (ح ش ش)، ١/ ١٩١، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، المحكم، (ح ش ش)، ٢/ ٤٨٦.

(٣) شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ٣/ ١٠٠٤،تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي– الإمارات، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) ، ١٥٩، ١٦٠، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ، مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ٢١٣، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

(٥) المزهر في علوم اللغة، ٣١٦/٢.

٨.تصطخب – تصطحب:

روى الأصمعي بيت ذي الرمة:

فِيها الضَّفادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ

فقال أبو علي الأصفهاني: أي صوتٍ للسمك، إنما هو تصطحب أي: تتجاور(١).

التفسير اللغوي:

تصطخب: افتعل من الصخب وهو (الصِياح والجَلَبَةُ) يقول ابن دريد: " الصَّخَب والصَّخْب: اختلاط الأصوات يقال: سمعت اصطخاب الطير أي: اختلاط أصواتها، ورجل صخب وامرأة صخبة إذا كانا شديدي الصخب"(٢)

تصطحب: افتعل من الصحب وهو يدل على " مقارنة شيء ومقاربته"(٣)، يقول الجوهري: " واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضا، وأصله اصتحب؛ لأن تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل اصطحب" (٤)

وبناء على ذلك فأبو علي الأصفهاني إنما أخذ على الأصمعي قوله " تصطخب"؛ لأن الاصطخاب يراد به اختلاط الأصوات ، والحيتان لا تصطخب؛ لأن الأسماك لا صوت لها، ولذلك قال متعجبًا: " أي صوت للسمك" ، وصحح رواية الأصمعي بما يناسب السياق بقوله: " إنما هو تصطحب أي: تتجاور" ؛ لأن الشاعر أراد وصف عينًا مطحلبة ، فقد قال في صدر البيت:

عينًا مطحلبة الأرجاء طامية (٥)

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ،٦٥، ٦٦.
(٢) الجمهرة، (ص خ ب)، ٢٩٠/١.
(٣) مقاييس اللغة، (ص ح ب)، ٣٣٥/٣.
(٤) الصحاح، (ص ح ب)، ١٦٢/١.
(٥) ديوان ذي الرمة ، ١٤، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

والمعنى على ذلك: عينًا ممتلئة تحيط بها الطحالب من جميع أرجائها، وبها تتجاور الضفادع والحيتان.

ولا أميل إلى ما ذهب إليه أبو علي ، وأرى صحة رواية الأصمعي ، وذلك لعدة أوجه:

أولا: ثبوت رواية البيت بالخاء دون الحاء في أكثر المصادر(١).

ثانيًا: أن في الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير: فيها الضفادع تصطخب، وفيها الحيتان(٢)، فموضع تصطخب نصب، والخبر مضمر، ومن رواه: تصطحب ــ بالحاء ــ فنراه خفي هذا المعنى عليه مع وضوحه(٣)، وكثيرًا ما يستخدم الاصطخاب مع الضفادع ، يقول الفارابي: " ويُقالُ: الضفَّادعُ تَصطخِبُ من الصَّخَب، وهو الصَّوتُ" (٤)، ومنه قول الشاعر:

إنَّ الضَفادِعَ في الغُدْران تَصْطَخِبُ (٥)

ثالثًا: من الباحثين من ذهب إلى صحة رواية الأصمعي ورأى أن الشاعر إنما أراد أن العين مصطخبة بنقيق الضفادع وحركة تضارب أعالي الماء وفيها الحيتان والضفادع ..، أو بعض الحيتان تثب ثم تعود إلى جوف الماء فهذا اصطخابها(٦)، وعليه فالرواية صحيحة.

---

(١) ينظر: جمهرة أشعار العرب ، ٧٥٧، والتهذيب،(ص خ ب)، ٧/ ٧١، جمهرة اللغة، ٢/ ١١١٥، المحكم، (ط ح ل)، ٧١/٤، لسان العرب، (ط ح ل ب)،١/ ٥٥٧، والتاج، (ط ح ل ب)، ٣/ ٢٦٧، غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ، ٦٣٣/٢، تحقيق: د/سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ ، ديوان ذي الرمة ، ١٤.

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ٢/ ٦٣٨.

(٣) ينظر: كتاب الشعر، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، ١٠٠، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

(٤) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، ٢/ ٣٩٥، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دار الشعب – القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

(٥) الصحاح، (ص خ ب)، ١٦٢/١، لسان العرب، ١/ ٥٢١، ولم يعرف قائله.

(٦) المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)، ٥١٦/٤، دار الآثار الإسلامية– الكويت، الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

وهكذا أمكن التوفيق بين الروايتين، وتوجيههما توجيها دلاليًا يناسب السياق ، على الرغم من وصف الأصفهاني لأحدهما بالتصحيف.

٩.طرقت – طرفت:

أنشد المفضل للمخبَّل:

وإذا ألمَّ خيالُها طرقَتْ عَيْني فماءُ شئُونها سَجِمُ

فقلت: إنما هو طُرِفَت، فلاجَّ ساعة ثم رجع عنه. (١)

التفسير اللغوي:

طرقت: من الطرق، وهو: الضرب بالحصى، والخط في التراب للكهانة، وأصل الطرق: الضرب، ومنه سميت مِطرقة الصائغ والحداد؛ لأنه يطرق بها، أي: يضرب بها وكذلك، عصا النجاد الذي يضرب بها الصوف.(٢).

طُرِفَت: من الطرف يقول ابن فارس: " الطاء والراء والفاء أصلان: فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء" (٣)، ومن ذلك الطرف: طرف العين، وهو امتداد لحظها حيث أدرك، طرف يطرف طرفًا. وطرفت عينه، إذا ضربتها بيدك أو بشيء، حتى تدمع، والاسم الطرفة..، وطرف الشيء: منتهى آخره" (٤)

والسياق يرجح صحة الرواية الثانية طُرِفت بالفاء ، وتصحيف الأولى؛ لأن الطرق الضرب ، وغالبًا ما يكون بشيء حاد وهذه دلالة غير مرادة ، بخلاف الطرف يقال: طرفت عينه إذا ضربتها بيدك أو بشيء حتى تدمع ، و طرف العين امتداد لحظها حيث أدرك، والشاعر إنما أراد تشبيه تساقط الدمع من عينه باللؤلؤ ، فقد جاء بعده:

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦٩، ٧٠.

(٢) ينظر: التهذيب، (ط ر ق)، ٩/ ٩، والمحكم، ٦/ ٢٧٠.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، (ط ر ف)، ٣/ ٤٤٧.

(٤) ينظر: الجمهرة، (ط ر ف)، ٢/ ٧٥٤.

كاللؤلؤ المسجور أغفل في سلك النظام فخانه النظم[١]

وروي عن حماد أنه قال: " عافاك الله! إنما هو طرفت" [٢]

١٠.عاقد – حامل:

روى الأصمعي هذا المثل "يا عاقدُ اذكر حلاًّ"، فخالفه ابن الأعرابي ورواه: "يا حامل اذكر حَلاًّ"، وقال: قد سمعته من أكثر من ألف أعرابي، فما رواه واحد منهم يا عاقد، قال: ومعنى المثل: إذا تحملت فلا تورّث ما عقدت. [٣]

التفسير اللغوي:

عاقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق[٤]، ومن ذلك :عقد الحبل والبيع والعهد يعقده عقدًا فانعقد: شده[٥]

حامل: مشتقة من الحمل الذي يدل على " إقلال الشيء" [٦]، ومن ذلك حمل الشيء يحمله حملا وحملانًا، فهو محمول وحميل...، وتحامل في الأمر، وبه: تكلفه على مشقة وإعياء، وتحامل عليه: كلفه ما لا يطيق[٧].

ويتضح مما سبق أن المعول عليه في رفض ابن الأعرابي لرواية الأصمعي (يا عاقد اذكر حلا) هو عدم سماعه لها ، حيث قال: قد سمعته من أكثر من ألف أعرابي، فما رواه واحد منهم يا عاقد ، والمعنى على الرواية الثانية (يا حامل اذكر حلاّ) يا من يشد الحمل على البعير شدًّا اذكر وقت حله ، يقول أبو هلال العسكري: " وَأَصله أَن الرجل يشد حمله على

(١) المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، ١١٣، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة.

(٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ٢٩٠/٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، المزهر، ٣١٩/٢.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦١.

(٤) مقاييس اللغة، (ع ق د)، ٨٦/٤.

(٥) الصحاح، (ع ق د)، ٢/ ٥١٠.

(٦) مقاييس اللغة، (ح م ل)، ٢/ ١٠٦.

(٧) ينظر: المحكم، (ح م ل)، ٣/ ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨.

بعيره فيسرف فِي الاستيثاق فَيضر ذَلِك بِهِ وببعيره عِنْد الْحُلُول" [١]، يضْرب هذا المثل للنَّظَر فِي العواقب ، وقيل: إن أصل ذلك " أن قومًا تحملوا وهم في سفر، فشدوا عقد حبلهم الذي ربطوا به متاعهم، فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدروا على حله ..، فلما أرادوا أن يحملوا قال بعضهم: يا حامل اذكر حلا ، فأرسلها مثلا" [٢].

ونسبت هذه الرواية إلى أبي زيد (يا حامل اذكر حلا) وحكم عليها بعض اللغويين بالتصحيف ، يقول ابن جني: " ومما صحفه أيضًا قولهم في المثل، " يا حامل اذكر حلاّ " كذا رواه "يا حامل" وإنما هو "يا حابل اذكر حلا" أي: يا من يشد الحبل اذكر وقت حله[٣]، من حبل إذا ربط بالحبل[٤] ، يقول ابن جني: " وذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي؛ فرأيته غير راضٍ بها، وكان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظامًا لها، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه: " ليس فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته غرض ما" وهي كذلك؛ لأنها محشوة بالنكت والأسرار. [٥]

ويمكن توجيه المعنى في الرواية الأولى (ياعاقد اذكر حلا) ، بأنه أراد يا من تعقد الحبل تذكر أنك ستحلها فلا تحكم العقد ، من حل العقدة،

(١) جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، ٤٢٧/٢، دار الفكر – بيروت، مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، ٢/ ٤١١،تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

(٢) أمثال العرب، ١١٨.

(٣) سر صناعة الإعراب، ٢/ ١٤، درة الغواص، ١٥٢، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، ٦/ ٤٩٢،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

(٤) شرح درة الغواص في أوهام الخواص ، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، ٤٧٠، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦.

(٥) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ٢/ ١٤، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، درة الغواص، ١٥٢، خزانة الأدب، ٦/ ٤٩٢.

يقال حللتها أحلها حلا، فانحلت(١)، يقول الهاشمي: "أي: أنّك ستحلّها إذا استقللت، فلا تحكم شدّها" (٢)، من عقدت الحبل أعقده بالكسر عقدًا: أي شددته وأوثقته، فأنا عاقد، وهو معقود.

وبناء على ما سبق فقد ورد المثل بروايات ثلاث:

الأولى: يا عاقد وردت عن الأصمعي وحكم عليها ابن الأعرابي بأنها مصحفة.

الثانية: يا حامل وقد وردت عن ابن الأعرابي وأبي زيد وحكم عليها أبو علي وابن جني بأنها مصحفة.

الثالثة: يا حابل، وهذه وردت عن ابن جني.

وعليه فالذي أميل إليه وأرجحه هو قبول هذه الروايات جميعًا، فلكل رواية وجه من القياس يؤخذ به ويقويه السياق، بالإضافة إلى تقارب دلالاتها ، وقد استشهد بهم جميعًا، للنظر في العواقب وتدارك الأمور بإبقاء ما يلزم(٣)، يقول الأزهري: " ومنه المثل السائر: (يا عاقد اذكر حلا) "(٤)، وقد أخذ هذا المثل أَبُو نواس فَقَالَ:

(يَا عَاقد القلب منى هلا تذكرت حلا) (٥)

وذكر النيسابوري الروايتين في مجمعه وحاول التوفيق بينهما، دون أن يخطئ إحداهما ، فقال: " يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلاَ ويروى "يا حامل" فإذا قلت "يا عاقد" فقولك حَلاَ يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت "يا حامل" فالحل بمعنى

(١) التهذيب، (ح ل ل)، ٣/ ٢٨٠.

(٢) الأمثال ، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد ٤٠٠هـ)، ٢٩١، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

(٣) شرح درة الغواص، ٤٧٠.

(٤) التهذيب، (ح ل ل)، ٣/ ٢٨٠، مقاييس اللغة، (ح ل ل)، ٢/ ٢٠، إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)، ١/ ٢٣٦، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٥) جمهرة الأمثال، ٤٢٧/٢.

الحُلُول يُقَال: حلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلاَ وحُلُولاَ ومَحَلاَ، وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول" (١)

وذكر ابن سيده في محكمه: " ومن أمثالهم: يا حابل اذكر حلا"(٢)

١١.عنس – عيس:

قول طرفة:

سَأحْلُبُ عَنْسا صَحْنُ سمّ فَأبْتَغي بِه جِيرتَي حَتَّى يُحلّوا ليَ الخَمْرا

ويروى: إن لم يحلوا لي الخمرا

وعنس: ناقة، وهي رواية الأصمعي، ورواه المفضل: عَيْسًا، والعيس ماء الفحل ويزعمون أنه سم ساعة. (٣)

التفسير اللغوي:

عنس: العنس من أسماء الناقة سميت به لتمام سنها وشدة قوتها، ووفور عظامها وأعضائها(٤)

عيس: العَيْسُ: ماء الفحل، والعيس يقتل؛ لأنه أخبث السم(٥)، وقد عاسَ الفحل الناقةَ يَعيسُها عَيْسًا، أي: ضربها، والعِيسُ بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعْيَسُ، والأنثى عَيْساءُ(٦)

وذهب الشيباني في توجيه المعنى في الرواية الأولى إلى أن العنس: الناقة الصلبة، وإنما أراد الحرب، فجعل الناقة مثلاً للحرب، والصَّحْن: القدح الكبير، والخَمَر، بفتح الخاء المعجمة والميم: كل شيء غطاك أو سترك من

(١) مجمع الأمثال ، ٢/ ٤١١، المستقصي في أمثال ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ٢/ ٤٠٥، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

(٢) المحكم، (ح ب ل)، ٣/ ٣٥٧.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٤٦.

(٤) العين، (ع ن س)، ٣٣٦/١.

(٥) التهذيب، (ع ي س)، ٦٠/٣.

(٦) الصحاح، (ع ي س)، ٩٥٤/٣.

ثوب أو جدار أو شجر. [١]، وقد أراد الشاعر بذلك أن يتهددهم بشعره، وأنه سيستمر في هجائه لهم إلى أن يبينوا له جلية الأمر، هذا على رواية (حَتَّى يُحلّوا لي الخمرا)؛ لأن حتى لانتهاء الغاية[٢]، وقريب من هذا المعنى رواية (العيس) ؛ لأن العيس ماء الفحل وهو سم قاتل، والمعنى: أقول فيهم شعرًا يكون بمنزلة هذا حتى يخبروني بجليّة الأمر، والخَمَر ما واراك من شيء [٣]

وأما على رواية (إن لم يحلوا لي الخمرا) فيكون المعنى أقول فيهم شعرًا بمنزلة السم إذا لم يبينوا لي جلية الأمر؛ لأن (إن) حرف شرط[٤] ، يتوقف بها وجودُ الثاني على وجود الأوّل[٥]، وقد ورد البيت في الديوان:

سَأحْلُبُ عَنْسا صَحْنُ سمّ واتقي به جِيرتَي حَتَّى يُجلّوا ليَ الخَمْر[٦]

قال ابن سيده: معناه: إن لم يبينوا لي الخبر، ويروى: يخلو، فإذا كان ذلك، كان " الخمر " هاهنا: الشجر بعينه، يقول: إن لم يخلو إلي الشجر أرعيها إبلي هجوتهم فكان هجائي لهم سمًّا. [٧]

وهكذا أمكن التوفيق بين الروايات على اختلافها ، وتوجيهها توجيها دلاليًّا يتناسب مع السياق.

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب، ٧/ ٣٢٥.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، ٥٤٦، تحقيق: د /فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

(٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ٢/ ٨١١.

(٤) شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع ، ٥/ ١٠٥، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

(٥) شرح المفصل ،٥/ ١٠٧.

(٦) ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري، ١٦١، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، دار الفارس عمان، الطبعة الثانية.

(٧) المحكم،(خ م ر)، ٥/ ١٨٧، لسان العرب، ٤/ ٢٥٧، تاج العروس،١١/٢٢٠.

١٢.فَغَلَّسَا – فَعَلَّسا:

روى أبو عمرو بن العلاء بيت امرئ القيس:

تَأَوَّبَنِي دَائِي القَدِيمُ فَغَلَّسَا أُحَاذِرُ أنْ يشْتَدَّ دَائِي فأُنْكَسَا(١)

فقال أبو زيد: هذا تصحيف؛ لأن المتأوب لا يكون مغلسًا في حال واحدة؛ لأن الغَلَس إنما هو في آخر الليل، وتأوب جاء في أوله، وإنما هو (فَعَلَّسا) أي: اشتدَّ وبرَّح(٢).

التفسير اللغوي:

غلس: الغلس: ظلام آخر الليل، وغلسنا: سرنا بغلس(٣)، يقول الأزهري: " الغلس: أول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق، وكذلك الغبس، وهما سواد يخالطه بياض يضرب إلى الحمرة قليلا"(٤).

علس: العين واللام والسين أصل صحيح يدل على شدة في شيء، يقال جمل علسي: شديد (٥)، " وعلس يعلس علسًا: شرب، وقيل: أكل، وما ذاق علوسًا: أي: ذواقًا، وما علس عنده علوسًا، أي: ما أكل"(٦)، وعلَّس الداء تعليسًا: اشتدَّ وبرَّح(٧).

وقد بنى أبو زيد حكمه بتصحيف رواية (فغلسا) على التعارض بين اللفظين (تأوب ــ غلَّس) ؛ لأن المتأوب لا يكون مغلسًا في حال واحدة ؛ لأن غلَّس إنما هو أتى في آخر الليل، وتأوب جاء في آخر النهار وإنما هو" فعلَّسا "أي: اشتدَّ وبرَّح"(٨)، وعليه يكون المعنى (أن الشاعر يخشى من أن

(١) البيت من الطويل ، ويروى (يرتد) بدلا من (يشتد) ينظر: ديوان امرئ القيس، ١١٢.
(٢) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦٨.
(٣) العين، (غ ل س)، ٤/ ٣٧٨.
(٤) التهذيب، (غ ل س)، ٦٩/٨.
(٥) مقاييس اللغة، (ع ل س)، ١٢٣/٤.
(٦) المحكم، (ع ل س)، ١/ ٤٨٧.
(٧) التاج، (ع ل س)، ١٦/ ٢٧٧.
(٨) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ٣٩٦، شروح حماسة أبي تمام، ٦٦.

ينتكس وتعاوده علته مرة أخرى بعد أن أحس بآلالام دائه القديم أول الليل واشتدت عليه).

والذي أميل إليه وأرجحه أنه لا تعارض بين لفظتي (تأوب ــ غلَّس)، حيث يمكن توجيه المعنى بأن الشاعر يخشى من أن ينتكس وتعاوده علته القديمة مرة أخرى بعد البرء منها خاصة بعد أن أحس بآلالام دائه القديم أول الليل واستمرت معه إلى وقت الغلس، بالإضافة إلى أن البيت ورد برواية (فغلسا) ــ بالغين المعجمة ــ في أكثر المصادر[١]، وعليه تكون الرواية صحيحة؛ لأنه متى ثبتت الرواية لا يلتفت إلى القول بالتصحيف.

١٣.فتى لا – قتالا:

أنشد أبو البيداء أبا عمرو مرة:

ولو أن حيا للمنايا مقاتلا يكون لقاتلت المنية عن معن

فتى لا يقول الموت من حر وقعه لك ابنك خذه ليس من شيمتي دعني[٢]

فقال له أبو عمرو: إنما هو: قِتالا يقول الموت من حر وقعه[٣]

التفسير اللغوي:

فتى: الفَتى: الشابُّ[٤]

قتالا: مصدر الفعل قَاتَل ، يقال: قتله: إذا أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة. [٥]

---

(١) ينظر: ديوان امرئ القيس، ١١٢، الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، ١٧٥/٢، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢ ، مقاييس اللغة، (أ و ب)، ١/ ١٥٣.

(٢) البيتان من الطويل، ينظر: التذكرة الحمدونية ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي ، ٢٧٢/٧، دار صادر– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ، ونثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي ، ١٧٢/٥، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ٩٣.

(٤) الصحاح، (ف ت ي)، ٦/ ٢٤٥١.

(٥) التهذيب، (ق ت ل)، ٩/ ٦٢.

ولعل السبب الذي جعل أبو عمرو يحكم على رواية (فتى لا يقول الموت من حر وقعه) بأنها مصحفة أنها لا تتناسب مع الدلالة التي أرادها الشاعر ؛ لأن الشاعر أراد أن يرثي مَعْنًا، ويصف شدة حبه لمعن ومنزلته عنده ، فقال لو استطاع حي أن يقاتل الموت لقاتلت الموت قتالا شديدًا ينطق الموت من شدته ويقول خذ ابنك واتركني وشأني، فناسبها الرواية الثانية (قِتالا يقول الموت من حر وقعه) ، وأما الرواية الأولى (فتى لا يقول الموت من حر وقعه)، فهي على الضد والنقيض ؛ إذ تدل على ضعف المقاتل واستهانة الموت به ، وهذا هو ما أميل إليه، ويبدو أن السبب في وقوع التصحيف هنا هو بعد الحروف في كلمة (قتا لا)، فالتقطت العين جزءا من الكلمة ، وقرأتها كلمة مستقلة (فتى لا).

وقد رواه الصفدي عن ابن الأعرابي، وفيها:

لو قاتَلَ الموتَ امرؤٌ عن حَميمِهِ لقاتَلْتُ جَهْدي سَكْرَةَ الموتِ عن مَعْنِ

فتًى لا يقولُ الموتُ من وَقْعِهِ به لكَ ابنُكَ خُذْهُ ليس من حاجتي دعْني

فكتبناه على هذا، ثم جاءه إنسان حسَنُ العلم ضَرير فتذاكرا، فقال الضرير: هذا مثل قوله: قِتالاً يقولُ الموتُ من وقْعِه بهِ

فالتفتَ إلينا ابن الأعرابي وقال: اجعلوه كما قال، فإن الذي أمليتُكم خطأ(١).

١٤.بليته – تليله:

حكى ابن دريد عن أبي حاتم قال: أنشدت الأصمعي:

جَأْبًا تَرى بليتِه مُسَحَّجَا

فقال: صحّفت، وإنما هو: جَأْبًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجَا(٢)

(١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ٤٠٠.

(٢) الرجز للعجاج، ينظر: ديوانه ٥٣/٢، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي.

ثم قال من أنشدك؟ قلت: أعلم الناس، فتغفل عني، قال ابن دريد: وإنما عنى أبو حاتم أبا زيد. (١)

التفسير اللغوي:

بليته: من الليت: وهو " صفحة العنق، وقيل: الليتان: أدنى صفحتي العنق من الرأس، عليها ينحدر القرطان، وهما وراء لهزمتي اللحيين وقيل: هما موضع المحجمتين، وقيل: هما ما تحت القرط من العنق"(٢)

تليله: من التليل، وهو" العنق"(٣)، وفي التاج: التليل: العنق والخد(٤)

وعليه فالليت والتليل مترادفان ؛ حيث يراد بهما العنق على الأرجح، ولعل سائلا يسأل عن السبب الذي من أجله عد الأصمعي رواية أبي حاتم مصحفة رغم أن اللفظين مترادفان .

ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الأصمعي قد جعل (مُسَحَّجَا) اسم مفعول ، من السحج وهو الخدش والعض ، يقال: حمار مسحج ، أي: معضض(٥)، أراد العجاج وصف أتان الوحش وقد أصابه خدوش في عنقه من طراده الحمر، ولذلك لم يستسغ الأصمعي(ترى بليته ــ بعنقه ــ مُسَحَّجَا) ، وصوب رواية أبي حاتم، فقال: " ترى تليله مُسَحَّجَا " أي: ترى عنقه مُسَحَّجَا، ويبدو أن أبا حاتم قد فطن إلى ما قصده الأصمعي من عده مُسَحَّجَا اسم مفعول، ولذلك قال : جعله مصدرًا، فقد ورد في بعض المصادر، رد أبي حاتم على الأصمعي قوله حتى أمسك الأصمعي ، فقد جاء في الخصائص: " فقال: تليله فقلت: بليته فقال: هذا لا يكون فقلت: أخبرني به من سمعه من فِلق في رؤبة أعني أبا زيد الأنصاري، فقال: هذا لا يكون

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦٧.
(٢) المحكم ، (ل ي ت)، ٩/ ٥١٩.
(٣) التهذيب ، (ت ل ل)، ١٤/ ١٧٩.
(٤) تاج العروس ، (ت ل ل)، ١٣٨/٢٨.
(٥) ينظر: لسان العرب، (س ح ج)، ٢/ ٢٩٦، والتاج، ٣١/٦.

فقلت: جعله مصدرًا ، أي: تسحيجًا فقال: هذا لا يكون، فقلت : فقد قال جرير:

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا(١)

أي: تسريحي. فكأنه أراد أن يدفعه ، فقلت له: فقد قال الله عز وجل: { **إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**} [سبأ: ٧] فأمسك. (٢)

ويتضح مما سبق أن الأصمعي قد حكم على رواية أبي زيد بأنها مصحفة لمخالفتها القياس من وجهة نظره، فجاء الرد من قبل أبي حاتم بما يدفع الأصمعي حتى أمسك عن الكلام، وعليه فلا تصحيف في رواية أبي زيد.

١٥.نمس – نمش:

أنشد المفضل لامرئ القيس:

نَمَسٌّ بأعرَافِ الجيَادِ أكُفَّنَا إذا نَحْنُ قُمنا عن شِواءٍ مُضهّب(٣)

فقلت: إنما هو نمش من المشِّ، وهو مسح اليد بما يزيل الدسم عنها، ومنها قيل للمنديل: مشُوش. (٤)

التفسير اللغوي:

نمش: من المش، وهو المسح، ومن ذلك قولهم: مَشَّ يدَه يَمُشُّها، أي: مسحها بشيء لينظفها، يقال: أعطني مَشوشًا أمُشُّ به يدي، أي: منديلاً ،

(١) ينظر: ديوانه، ٢/ ٦٥١، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة.

(٢) ينظر: الخصائص، ١/ ٣٦٨، ٣/ ٢٩٧، المحكم، (س ح ج)، ٣/ ٥٧، لسان العرب، (س ح ج)، ٢/ ٢٩٦، والتاج، ٣١/٦.

(٣) البيت من الطويل، ينظر: ديوان امرئ القيس، ٧٨.

(٤) التنبيه على حدوث التصحيف، ٧٠.

أو شيئًا أمسح به يدي، وقال الأصمعيّ: المَشُّ مسحُ اليد بالشيء الخشن يقلع الدسم(١).

نمس: من المس ، وهو اللمس، يقال : مسست الشيء بالكسر أمسه مَسًّا: لمسته(٢)

والمعنى على رواية المفضل (نمسّ أَعرافَ الجياد بأَكفنا) ، أي: نلمسها حين نقوم ، والمعنى على الرواية الأخرى (نمشّ بأَعراف الجياد)، أَي: نمسح أَكفَّنا بأَعرافها ليزيلوا الدسم عنها بعد أكلهم اللحم المضهب، وهو الذي لم يبلغ نضجه، وهذا المعنى هو الذي يرجحه السياق؛ لأن المشُّ: مسْحُ اليد بشيء يقشرُ الدَّسَم(٣)، وإليه مال أكثر العلماء(٤).

(١) الصحاح، (م س س)، ٣/ ٩٧٨، لسان العرب، ٦/ ٢١٧.

(٢) الصحاح، (م ش ش)، ٣/ ١٠١٩.

(٣) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ٥٢٣.

(٤) ينظر: الخصائص، ٣/٢٩٠، المزهر،٢/٣١٨ ، إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، ٣٠٠، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، درة الغواص، ١٦٠.

المبحث الثاني: التغيرات التي تحدث في الصوائت.

ويراد بها التغيرات التي تحدث في الحركات ، وذلك عن طريق تبديل حركة بأخرى كالتغيير من الفتح إلى الكسر ، أو من الفتح إلى السكون، مما قد ينتج عنه تغيير في المعنى ، وفيما يلي بعض الروايات التي جاء التصحيف فيها بتغيير حركة.

أولاً التغيير من الفتح إلى الكسر:

١.سَخِينا – سَخَيْنا:

ومن ذلك ما رواه الرياشي عن ابن الأعرابي قوله في بيت عمرو بن كلثوم[١]:

مشعشَعَةً[٢] كأنَّ الحُصَّ[٣] فيها إذا ما الماءُ خَالطَها سَخِينا

وقد قيل: ماء مسخن وسخين، فحكيته للأصمعي فلم يقبله، وقال: سَخَيْنا؛ سخيت أنفسنا من السخاء لا من السخن[٤].

التفسير اللغوي:

(سَخِينًا): اسم من السخونة من الفعل (سَخَن) الذي يدل على " حرارة في الشيء"، [٥]، ومن ذلك: " السُّخْنُ: نَقِيضُ الْبَارِد تَقول: سَخُنَ الْمَاءُ سُخُونةً وأَسْخَنْتُهُ إِسْخانًا، وسَخَّنْتُه تَسْخِينًا فَهُوَ سُخْنٌ وسَخِينٌ ومُسَخَّنٌ "[٦]

والمعنى على هذه الرواية: كأن لون الخمر حال امتزاجها بالماء الحار لون الورس الأصفر، أراد الشاعر بذلك تشبيه صفرة الخمر الممزوجة بالماء

(١) ينظر: جمهرة أشعار العرب، ٢٧٣.

(٢) مشعشعة: أي ممزوجة ، مأخوذة من قولهم: شعشعت الخمر: إذا مزجتها، ينظر: الجمهرة، (ش ع ش ع)، ١/ ٢٠٦.

(٣) الورس يصبغ به، أو الزعفران، ينظر: تاج العروس، (ح ص ص)، ١٧/ ٥٢١.

(٤) التنبيه على حدوث التصحيف، ٦٢، ٦٣.

(٥) مقاييس اللغة، (س خ ن)، ٣/ ١٤٦.

(٦) التهذيب، (س خ ن)، ٧/ ٨١، الصحاح، (س خ ن)، ٥/ ٢١٣٤.

الحار بالورس الأصفر، وإليه مال ابن بري: فقال: " يعني أنَّ الماء الحار إذا خالطها اصفرت "[١]، ويكون سَخِينًا اسمًا منصوبًا على الحال.

وأما **(سَخَيْنا)**: فهو فعل ماض من السخاء بمعنى "الجود والكرم"[٢]، يقول الجوهري: "السَخاوَةُ والسَّخاءُ: الجود، يقال منه: سَخا يَسْخو، وسَخِيَ يَسْخى مثله"[٣]

وعليه يكون المعنى الذي أراده الشاعر: كأنها من شدة صفرتها بعد امتزاجها بالماء فيها هذا النبت الأصفر، وإذا خالطها الماء، وشربناها جدنا بأموالنا، قال أبو علي: " أراد إذا ما الماء خالطها فشربناها سَخَيْنَا وليس سخينا بجواب لخالطها دون المعطوف عليه، وإنما حذفه؛ لأن المخاطب قد علم أنه لا يسخى إلا إذا شربها"[٤]

وهذا اعتقاد سائد عند العرب في الجاهلية أن شرب الخمر يحثهم على الكرم والجود ، ولذلك سميت شجرة العنب بالكرم ، قال أبو بكر: : إنما سمي الكَرْم كَرْمًا؛ لأن الخمر المشروبة من عنبه تحثُّ على السخاء، وتأمر بمكارم الأخلاق، فاشتقوا لها اسمًا من الكرم، أعني الكرم الذي يتولَّد منه"[٥]، وأنشد:

والخمر مشتقة المعنى من الكرم[٦]

ولذلك نهاهم النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن هذه التسمية، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه

(١) المزهر، ١/ ٤٥٨.
(٢) المصباح المنير، (س خ ي)، ١/ ٢٧٠.
(٣) الصحاح، (س خ ي)، ٦/ ٢٣٧٣.
(٤) المخصص، ١/ ٢٤٣.
(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس، ٢٨٢/٢.
(٦) التهذيب، ١٠/ ١٣٣.

وسلم ــ: «**لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر، ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم**» (١)

وسبب كراهة ذلك أن " لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرمًا؛ لكونها متخذة منه، ولأنها تحمل على الكرم والسخاء، فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره ؛ لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها، أو قاربوا ذلك، وقال: إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم "(٢)

ولعل السبب الذي جعل الأصمعي يذهب إلى أن (سخينا) من السخاء؛ لأن الشاعر يقول بعده:

تَرَى اللَّحِزَ الشحيح إذا أُمِرَّت عليه لماله فيها مهينًا (٣)

ولذلك رد عليه بعض العلماء بقوله: " وليس كما ظن؛ لأن ذلك لقب لها وذا نعت لفعلها، قال: وهو الذي عناه ابن الأعرابي بقوله: وقول من قال: جدنا بأموالنا ليس بشيء " (٤)

وعليه فلا يمكن ترجيح رواية دون أخرى، ولا الحكم بصحة رواية وخطأ الأخرى، فالبيت يحتمل الروايتين جميعًا ، وليس الاحتجاج بإحداهما

---

(١) حديث صحيح، رواه مسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة تسمية العنب كرمًا، حديث٢٢٤٧.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ١٥/ ٤، ٥، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، ٩/ ٣٣٩، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

(٣) البيت من الوافر، ينظر: جمهرة أشعار العرب، ٢٧٤، واللحز: الضيق الصدر، وأمرت: أديرت عليه، مهينا : باذلا لماله، أراد بذلك: ترى الضيق الصدر، الشديد البخل، إذا أديرت عليه الخمر وشربها باذلًا لماله فيها لشدة ما يجد فيها من لذة، ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٢١٦.

(٤) لسان العرب، (س خ ن)، ١٣/ ٢٠٥.

في معنى أولى من الاحتجاج بالأخرى في الدلالة الأخرى، فالسياق يحتمل الدلالتين جميعًا، ولا قرينة ترجح كفة إحداهما على الأخرى، فمن المحتمل أن يكون الشاعر قد قصد المعنيين جميعًا على سبيل التورية ، يقول ابن حجة الحموي: " الشاهد هنا في سخينا، فإن العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدة برده، ثم يمزجونها به فسخينا على هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى: فأضحى شرابًا سخينًا، وهذا هو المعنى القريب المورى به، ويحتمل السخاء الذي هو عبارة عن الكرم، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه" (١)

ويؤكد ما ذهبنا إليه اضطراب كلام الجوهري عند ذكره للشاهد ، فقد ذكره في باب (سخن) وقال: وأما قول من قال: جدنا بأموالنا فليس بشيء(٢)، وذكره في باب (سخي) وقال: وقول من قال: سخينا من السخونة نصب على الحال فليس بشيء (٣).

٢ .يَحْسَب – يَحْسِب:

قال أبو محمد الحسن بن أبي قتادة القمي وروى أبو نصر أحمد بن حاتم بيت زهير:

وَمَنْ يغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صديقَه ومَنْ لا يُكَرِّمْ نفسه لاُ يكَرَّم(٤)

قال أبو محمد: وهذه الرواية أحسن عندي من(يحسَب)؛ لأن يحسِب في معنى (يعده) صديقه، ومعنى الرواية الأخرى (يظنه) صديقه. (٥)

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، ٢/ ٤١، تحقيق: عصام شقيو، دار الهلال-بيروت، دار البحار- بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

(٢) الصحاح، (س خ ن)، ٥/ ٢١٣٤.

(٣) الصحاح، (س خ ي)، ٦/ ٢٣٧٣، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، ١٤٤، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٤) البيت من الطويل ، ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى، ص١١١، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

(٥) التنبيه على حدوث التصحيف، ٨٢.

التفسير اللغوي:

إذا تتبعنا الفعل حسب في المعجمات العربية نجد معناه يدور حول (العد والظن) ، ومن ذلك : حَسَبت المال حَسْبًا من باب قتل: أحصيته عددًا، وفي المصدر أيضًا حِسْبة بالكسر وحُسْبَانًا بالضم وحَسِبْت زيدًا قائمًا أَحْسَبه من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضًا على غير قياس[١] حِسْبَانًا بالكسر بمعنى ظننت [٢]، وفي التهذيب: "حَسِبْتُ الشيء: ظننته أَحْسَبه وأَحْسِبه، والكسر أجود اللغتين"[٣]

وعليه فالفعل حسب يدل على العد والظن بتغيير الحركة والتصريف ، يقال: حَسَب يحْسِب حِسْبة بالكسر وحُسْبَانًا: عد وأحصى، وحَسِب يَحْسَب(لغة عامة العرب) ويحْسِب (لغة كنانة) حِسْبَانًا: ظن.

وقد روي البيت باللفظين جميعًا، الرواية الأولى (يحْسِب) وهي تدل على معنى الظن والعد ، والثانية (يَحْسَب) التي تدل على معنى الظن فقط ، وكلاهما صحيح ، فالمعنى على الرواية الأولى من يبعد عن قومه يعد الأعداء أصدقاءه ، وعلى الرواية الثانية من يبعد عن قومه يظن الأعداء أصدقاءه، وقد استحسن أبو محمد رواية (يحْسِب) بالكسر لما فيها من الدلالة على العد ؛ لأنها أبلغ في الدلالة على جهل الغريب بمن حوله، بخلاف معنى الظن؛ وذلك لما فيه من الشك ، والإنسان إذا تسرب إليه الشك أخذ الحيطة والحذر ممن حوله ، ولكنه أراد أن من يبعد عن قومه يعطي الأمان التام لمن حوله ويعد الأعداء أصدقاءه؛ لأنه لم يجربهم، فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم، ومن لا يكرم نفسه بتجنب الرذائل لم يكرمه الناس، من

(١) القياس في مضارع فَعِلَ المكسور العين فَتْحُهَا؛ لأن الأصل أن يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع، ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين ،١٣٥/١، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

(٢) المصباح المنير، (ح س ب)، ١/ ١٣٤.

(٣) التهذيب (ح س ب)، ١٩٢/٤.

أجل ذلك رأى أبو محمد أن رواية (يحْسِب) أبلغ من (يَحْسَب)، للمبالغة في وصف جهل الغريب بما حوله وبمن حوله.

ثانيًا التغيير من الفتح إلى السكون:

البَجَلِيّ – البَجْلِيّ:

أنشد الأصمعي يومًا قول عنترة:

وآخرُ منهمُ أجْرَرْتُ رُمحي وفي البَجَلِيّ مِعْبَلةٌ وَقِيعُ

فقال له كيسان: تثبت في روايتك يا أبا سعيد؛ فقال: كيف هو عندك يا أبا سليمان، فقال: (وفي البَجْلي) بإسكان الجيم، فقال الأصمعي: النسبة إلى بجيلة إنما يقال فيها: بَجَلي، فقال من ههنا جاء الغلط؛ لأن هذا منسوب إلى بطن من بني سُليم يقال لهم بنو بَجْلَة، فقبله منه. (١)

التفسير اللغوي:

يتضح مما سبق أن اختلاف الروايات السابقة نتج عن الاختلاف في حركة الجيم في كلمة(البجلي) فالأصمعي رواها بفتح الجيم فقال: " البَجَلِي" وكيسان رواها بإسكان الجيم فقال: "البَجْلِيّ" ، والحق أن كلا منهما قد أصاب، فالأصمعي إنما فتح الجيم ؛ لأنه ظن أن البَجَلِي نسبة إلى بجيلة ، والقياس عند اللغويين أن "النسب إلى "فَعِيلة": "فَعَلِيّ" فيحذفون الياء، لحذفهم التاء" (٢)، وعليه فالأصمعي قد جاء على القياس.

وأبو سليمان سكن الجيم ؛ لأن القياس في النسب إلى (فَعْلَة) (فَعْلِي)، والشاعر إنما أراد بالبَجْلِي النسبة إلى بني بَجْلة من بني سُليم .

وعليه فسوء الفهم قد نتج عنه التصحيف هنا ، بدليل قول أبي سليمان " من ههنا جاء الغلط" ، فكيسان لم يرد رواية الأصمعي للخطأ في النسبة ، وإنما ردها ؛ لأنه علم مراد الشاعر .

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ،٦٥.

(٢) الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، ٣٢١، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

المبحث الثالث

التغيرات التي تحدث بزيادة صامت

١.ظل – الظل:

ومن ذلك ما رواه أبو عبيدة عن لَقِيط(١) بن زُرَارة في يوم جَبَلَة(٢):

يَا قَوْمِ قد حَرَّقتُمُوني باللومْ ولَــم أقاتلْ عَامِرًا قبْلَ اليَــوْم

شَتَّانَ هذَا والعِناقُ والنّــَوْمْ والمشْرَبُ البَارِدُ في ظِلِّ الدَّوْم

قال: يعني في ظل نخل المقل، فقال الأصمعي: قد أحال ابن الحائــك في قوله؛ لأنه ليس بنجد دوم، و جبلة بنجد، وإنما الرواية في الظل الــدوم، أي: الدائم، كما قالوا: زائر وزور، ونائم ونوم(٣).

---

(١) ونسبه بعضهم إلى حاجب بن زرارة أخو لقيط، ينظر: أساس البلاغة، (د و م)، ١/ ٣٠٣.

(٢) يوم جبلة من أعنف أيام العرب وأشدها، وكان لعامر وعبس على ذبيان وتميم، وكانت بنو عــبس يومئذ في بنى عامر حلفاء لهم، فاستعدى لقيط بنى ذبيان لعداوتهم لبنى عبس مــن أجــل حــرب داحس، فأجابته غطفان كلّها غير بنى بدر، وتجّمعت لهم تميم كلّها غير بنى سعد، وخرجت معــه بنو أسد لحلف كان بينهم وبين غطفان، فلما تحققت الهزيمة خرجت بنو عامر وحلفاؤها في آثــار القوم يقتلون ويأسرون ويسبون، وقد كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة، وقبل مولــد النبــي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بسبع عشرة سنة، وجبلة هي هضبة حمراء بين الشُّرَيْف والشَّرَف، وهمــا ماآن: الشريفُ لبني نُمَير، والشَّرَف لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَة، وفيه قــال بعض الرُجَّاز:

لم أر يَوْمَاً مثلَ يَوْمِ جَبَلَهْ يَوْمَ أَتَتْنَا أسَدٌ وَحَنْظَلَــةْ

وَغَطَفَانُ والملوك أرْفَلَــةْ نَضْرِبُهُم بِقُضَبٍ منتحله

ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ،٢٠٤/٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هــ - ١٩٨١ م، مجمع الأمثال، ٤٣٢/٢، نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ، ٣٥١/١٥، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هــ.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف، ٥٩.

التفسير اللغوي:

الدَوْمُ: شجرُ المقل(١) " شجر عظام من الفصيلة النخيلية يكثر في صعيد مصر وفي بلاد العرب وثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر صلب أحمر وله نواة ضخمة ذات لب إسفنجي، وضخام الشجر مطلقًا من كل نوع"[٢] ، و" من العرب من يسمى النبق دومًا...، وقال عمارة: الدوم: العظام من السدر. وقال ابن الأعرابي: الدوم: ضخام الشجر ما كان"[٣]، وأنشد قول الشاعر:

زجرنا الهر تحت ظلال دوم ونقبن العوارض بالعيون[٤]

وقد أنكر الأصمعي رواية أبي عبيدة : " في ظل الدوم" على الإضافة، أي: في ظل شجر الدوم ؛ والسبب في ذلك أن شجر الدوم ليس مما ينبت في شعب جبلة بنجد ــ بلد الشاعر ــ، ولذلك صوب الأصمعي الرواية بقوله: وإنما الرواية " في الظل الدوم"، أي: الدائم من باب إقامة المصدر مقام اسم الفاعل ، من قولهم : " دام الشيء دومًا ودوامًا، ولا أفعله مادام كذا...، ودام على الأمر وداوم عليه. وظل دوم: دائم" [٥].

وأما إذا نظرنا إلى تفسير ابن الأعرابي الدوم بأنه يطلق على ضخام الشجر من كل نوع ، فيكون الشاعر أراد بذلك ظل الشجر الضخام.

(١) الصحاح، (د و م)، ٥/ ١٩٢٣.
(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (د و م)، ١/ ٣٠٥، دار الدعوة.
(٣) المحكم، (د و م)، ٤٤٧/٩.
(٤) البيت بلا نسبة في اللسان ، (د و م)، ١٢/ ٢١٨، والتاج، ٣٢/ ١٨٧، والجيم، ٣/ ٣٢١.
(٥) أساس البلاغة، (د و م)، ١/ ٣٠٣.

وعلى الوجهين فسر ابن الأثير ما روي عن أحدهم: " رأيت النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ــ وَهُوَ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ " الدومة: واحدة الدوم، وهي ضخام الشجر، وقيل: هو شجر المقل. (١)

والمعنى على الروايتين " افترق ما أنا فيه من التعب والمعانقة والنوم والراحة والماء العذب في ظل هذا الشجر أو في الظل الدائم" (٢)، وهكذا أمكن التوفيق والربط بين الروايتين ، وتوجيهها توجيها دلاليا يتناسب مع السياق .

٢.لاتني – لابن، الضيف – الصيف:

ومثال ذلك: روي الأصمعي بيت الحطيئة:

وغَرَّرْتَني وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لاَ تَنـي بالضَّيْفِ تامُرْ

فقال أبو عمرو إذا صحَّفتم فصحِّفوا مثل تصحيفه؛ وإنما هو

وغَررتني وزعمت أنك لابِن بالصيف تامِرٌ(٣)

التفسير اللغوي:

لا تني: من (الونى) وهو " الضعفُ والفتورُ، والكلالُ والإعياءُ..، يقال: وَنَيْتُ في الأمر أَني وَنًى ووَنْيًا، أي: ضعفتُ، فأنا وانٍ" (٤) ، من قوله تعالى:{ **وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**} [طه: ٤٢] ، ومنه اشتقاق: المينا " مرفأ السفن يمد ويقصر سمي بذلك؛ لأن السفن تني فيه، أي: تفتر عن جريها"(٥)

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ١٤١/٢، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ٦/ ٣٠٦.

(٣) التنبيه في حدوث التصحيف، ٦٤، ٦٥.

(٤) الصحاح، (و ن ي)، ٢٥٣١/٦.

(٥) المحكم، (و ن ي)، ١٠/ ٥٣٨، ٥٣٩.

الضيف: معروف من قولهم: " أضفت الرجل وضيفته: إذا أنزلته بك ضيفًا وقرَيْتَه، وضِفْتُ الرجلَ ضيافَةً: إذا نزلتَ عليه ضَيْفًا، وكذلك تَضَيَّفْتُهُ"(١)

لابن : من اللبن ، يقال: رجلٌ لابِنٌ أيضًا، أي: ذو لَبَنٍ (٢)

الصيف: واحد فصول السنة، وهو بعد الربيع ، وقال الأزهري: "الصيف عند العرب: الفصل الذي يسميه عوام الناس بالعراق وخراسان: الربيع، وهي ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه: القيظ، وفيه تكون حمراء القيظ، ثم بعده فصل الخريف، ثم بعده فصل الشتاء" (٣)

وعليه فالمعنى على رواية الأصمعي: يقول الحطيئة للزبرقان خدعتني بزعمك أنك لا تفتر بالضيف وتأمر بإنزاله وتطعمه التمر، يقول السيوطي: (يريد: لا تتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القِرَى إليه) (٤)

ويمكن توجيه المعنى على الرواية الأخرى بأنه أراد : خدعتني وزعمت أنك تملك اللبن والتمر أو تطعمني اللبن والتمر ، يقول الجوهري: " يقال رجلٌ تامِرٌ ولابِنٌ، أي: ذو تَمْرٍ ولبنٍ، وقد يكون من قولك، تَمَرْتُهُمْ فأنا تامِرٌ، أي: أطْعَمْتُهُمْ التَمْرَ". (٥)

وقد ورد البيت في ديوانه(٦) برواية:

أَغَرَرْتَني وزَعَمْت أنك لابِــن في الصيف تــامِر.

(١) الصحاح، (ض ي ف)، ٤/ ١٣٩٢.
(٢) الصحاح، (ل ب ن)، ٦/٢١٩٢.
(٣) التهذيب، (ص ي ف)، ١٢/ ١٧٦.
(٤) المزهر، ٢/٣٠٤.
(٥) الصحاح، (ت م ر)، ٢/ ٦٠١.
(٦) ينظر: ديوانه، ص٧٦، شرحه حمدو طمَّاس، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية / ٢٠٠٥.

وقد استحسن أبو عمرو تصحيف الأصمعي؛ لمناسبته وملائمته للسياق؛ لقوله: " إذا صحَّفتم فصحِّفوا مثل تصحيفه " ، وروي أنه قال: "أنت في تصحيفك أشعر من الحطيئة" [١]، يقول الصفدي: " يريد أنه ناسب في تصحيفه فقال: لا تفتر تأمر بإنزال الضيف، وهو تصحيف حسن"[٢].

أما ابن جني فقد استبعد نسبة الرواية إلى الأصمعي، فقال: " وتبعد هذه الحكاية في نفسي لفضل الأصمعي وعلوه؛ وغير أني رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه، ويحملونها عليه"[٣].

وهذا وإن دل على شيء ، فإنما يدل على أن " بعض ما أوردوه ينبغي أن يؤخذ بشيء من الحذر والتوقف ؛ لصدوره عن أئمة أعلام عاشوا حياتهم في رحاب هذه اللغة الكريمة أخذًا وعطاء ، فلم ينصرفوا عنها إلا إليها"[٤]

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، ٥/ ٢٢٠، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٧.

(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ٤٥٠.

(٣) الخصائص، ٣/ ٢٨٥.

(٤) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، ص ٢٩٣.

الفصل الثاني : التغيرات التي تحدث في الدلالة

وهي التغيرات التي تتعلق بالمعنى دون اللفظ ، وذلك بأن يفهم الشخص اللفظ بمعنى مغاير لمعناه الحقيقي، ويحدث ذلك عادة في الألفاظ المشتركة، وقد تعرض الأصفهاني لبعض هذه التصحيفات ، ولكنها قليلة بالنسبة إلى تصحيف اللفظ، ومنها:

١.التغير في دلالة لفظ " الحول" :

ومن ذلك قول أبي نواس:

أما ترى الشَّمْسَ حَلّتِ الَحَملا وقامَ وزنُ الزَّمانِ واعتدلا

وغنَّتِ الطيرُ بعد عُجْمَتها واستوفْتِ الخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلا

قال بعضهم: الحول: حول الخمر من لدن لواح الكرم عند دخول الشمس الحمل من العام الثاني فتكون الخمر قد استوفت عند ذلك حولا كاملا وصارت بنت سنة.

وقال بعضهم: الحول حول الشمس؛ لأن ذكرها قد تقدم في البيت الأول والمراد من ذلك أن الخمر قد استوفت حول الشمس.

وقال بعضهم: الحول: القوة؛ لأن الخمر حينئذ أقوى ما تكون[١]

التفسير اللغوي:

الحول في اللغة من الألفاظ المشتركة فهو يطلق على الحيلة والقوة والسنة والتغير، يقول الجوهري: الحول : الحيلة والقوة ..، والحول: السنة..، وحال عليه الحول، أي: مر، وحالت الدار، وحال الغلام، أي: أتى عليه حول، وحالت القوس واستحالت بمعنى، أي: انقلبت عن حالها[٢].

ولهذا السبب اختلفت الآراء في تفسير لفظ الحول في بيت أبي نواس، حيث فسر بعض اللغويين الحول بالقوة، وعلل لهذا التفسير بأن الخمر حينئذ أقوى ما تكون.

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٤٤.

(٢) ينظر: الصحاح، (ح و ل)، ١٦٧٩/٤، المحكم، (ح و ل)، ٥/٤.

وهناك من فسر الحول بالسنة ، ولكنهم اختلفوا في مرجع الضمير، فذهب بعضهم إلى أن الضمير يعود على الشمس المذكورة في البيت الأول، فيكون الشاعر أراد بذلك أن الخمر قد استوفت حول الشمس، ومعنى استيفائها حول الشمس: " أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل، والنهار والليل سواء، والزمان معتدل في الحرّ والبرد، فكلّما حلّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنة للعالم، فقد استوفت الخمر حول الشمس كاملا، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها، وإنّما أراد أن الشّرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان"(١)، وإلى هذا الرأي مال ابن قتيبة.

وذهب آخرون إلى أن الضمير يعود على الخمر ، والمراد حول الخمر يقول المبرد: من ابتداء إيراق الكرم إلى استحكام العنب ستة أشهر، ومن استحكام العنب إلى استحكام الخمر ستة أشهر، وذلك عند حلول الشّمس برأس الحمل فلذلك حول. وقال بعضهم: حول الخمر ستة أشهر (٢)

وذهب ثعلب إلى أن الحول التقلب والتحول، فقال: حولها تقلبها من حال إلى حال(٣).

٢.التغير في دلالة لفظ " الزج" :

ومن ذلك قول لبيد:

يَطرُدُ الزُّج يُبَاري ظِلّهُ بِأسِيلٍ كالسِّنَانِ الُمنْتَخَلْ(٤)

قال بعضهم: إن هذا الفرس مع رأس هذا الزج يباريه بخده الأسيل، والزج ههنا السنان، وقال بعضهم: بل الزج ههنا النعام، والواحد أزج، وهو بعيد الخطو(٥).

(١) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،٢/ ٧٨٧، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

(٢) الأزمنة والأمكنة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ)، ١٢٠، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

(٣) الأزمنة والأمكنة، ١٢٠.

(٤) البيت من الرمل ، ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة، ٩٤.

(٥) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٤٤.

التفسير اللغوي:

الزُّج : الزُّج: طرف المِرفَق. والزُّج أيضًا: الحديدة التي في أسفل الرمح ، والزُّج : النعام الواحدة زجاء، وأزج للذكر، وهو البعيد الخطو(١)

وقد اختلفت الروايات في تفسير الزج في بيت لبيد ، فروي عن بعض اللغويين أن الزج هنا السنان، وعليه يكون المعنى إن رأس هذا الفرس يباري حد الرمح بخده، والسنان المسن، شبه خده بالمسن في ملاسته ورقته وذلك من علامات العتق والكرم، أراد الشاعر وصف فرسه بالعتق والكرم.

وفسر بعضهم الزج هنا بالنعام وعليه فيكون الشاعر أراد وصف سرعة فرسه وأنه يسبق النعام ، من طردت الرجل : إذا نحيته..، والاطراد أن تقول: إن سبقتني فلك علي كذا، وإن سبقتك فلي عليك كذا..، يقال: اطرد أخاك في سبق أو قمار أو صراع (٢) فالفرس يكاد من سرعته يسبق ظله ، وهذا على عادة العرب كانوا إذا وصفوا الفرس بالسرعة قالوا: هو يباري ظله، كأنهم يريدون أنه يكاد من سرعته يسبقه(٣).

ويتضح مما سبق أن سبب اختلاف الروايات في دلالة لفظ الزج في بيت لبيد هو أن الزج من الألفاظ المشتركة في اللغة ؛ لذا اضطربت الآراء في دلالته ، فهذا ابن منظور تارة يعلق على بيت لبيد ويقول: والزُّج هاهنا: السنان، وفي موضع آخر علق على البيت نفسه وقال: الزُّج: جمع أزج، وأراد النعام(٤)

(١) الصحاح، (ز ج ج)، ٣١٨/١، اللسان، ٢٨٦/٢.

(٢) التهذيب، (ط ر د)، ١٣/ ٢١٢.

(٣) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، ص٦١٨، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

(٤) ينظر: اللسان، (س ن ن)، ٢٢٣/١٣، (ز ج ج)، ٢٨٦/٢.

٣.التغير في دلالة لفظ " منشم" :

قال زهير:

تَدَاركْتُما عَبْساَ وذُبْيَانَ بَعْدَما تَفَانَوْا وَدَقّواَ بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمِ

اختلف في معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم: الشر بعينه

وزعم آخرون: أن المنشم ثمرة سوداء منتنة، وزعم آخرون: أنه شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون السنبل وهو سم ساعة، قالوا: وهو (البيش)، وزعم آخرون: أن منشم اسم امرأة. (١)

التفسير اللغوي:

اختلف العلماء في تأويل لفظ (منشم)، على أقوال يمكن إجمالها فيما يلي:

الأول: أن منشم اسم امرأة، فقيل : هي منشم بنت الوجيه العطارة بمكة من حمير، وقيل: من همدان، وقال أبو عمرو الشيباني: كانت تبيع الحنوط، وهي من خزاعة، وقيل: هي امرأة من جرهم (٢)، كان العرب إذا قصدُوا حَربًا غمسوا أَيْديهم فى طيبها وتحالفوا عَلَيْهِ بِأَن يستميتوا فى الحرب ولا يولوا أَو يقتلوا فكانوا إِذا دخلُوا الحرب بطيب تلك المرأَة يقول النَّاس قد دقوا بينهم عطر منشم فلمَّا كثر مِنْهُم هَذَا القول صار مثلا(٣).

الثاني: أن المنشم عبارة عن ثمرة سوداء منتنة.

الثالث: أن المنشم يطلق مجازًا ويراد به الشر ، وقال الأصمعي: منشم مفعل من قولهم: نشم الشر ونشم أيضا، إذا فشا فيه. وكان الأصمعي يقول: لا يقال نشم الأمر في القوم إلا أن يكون شرا (٤)، وقيل: هو من ابتداء الشر، يقال: قد نشم القوم في الأمر تنشيما إذا أخذوا في الشر(٥)

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ١٣٩.

(٢) ينظر: العين، (ن ش م)،٦/ ٢٧٠، تاج العروس، (ن ش م)، ٣٣/ ٤٩٤.

(٣) ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، ٢٤٢/٢.

(٤) ينظر: الجمهرة، (ع ط ر)،٢/ ٧٥٤.

(٥) ينظر: التهذيب، (ن ش م)،١١/ ٢٦١.

الرابع: أن المنشم هو البيش، سم يكون في سنبل العطر.

الخامس: أن المنشم: اسم عطر صعب الدق، ففي اللسان : المنشم: حب من العطر شاق الدق(١)

السادس: أن منشم اسم يدل على شدة الحرب ، يقول أبو عبيدة: منشم اسم وضع لشدة الحرب(٢)

السابع: أن منشم في الأصل مركبة من لفظين(من)، والفعل (شم)، ويذكر أن امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها، وقد ضرب بها المثل في الشر، (فقالوا: أشأم من عطر منشم)(٣)

ويبدو أن السبب وراء اختلاف العلماء في دلالة (منشم) هنا يرجع إلى اختلافهم في اشتقاقه، فمنهم من رأى: إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون هو من نشم إذا بدا وأخذ في الشيء وذلك في الشر دون الخير ..، وقال آخرون: منشم اسم وفعل جعلا اسمًا واحدًا وكان أصله من شم فحذفوا الميم الثانية وجعلوا الأولى حرف الإعراب(٤).

والمعنى على ذلك يقول زهير مخاطبًا ممدوحيه (الحارث بن عوف وهرم بن سنان): تلافيتما قبيلتي عبس وذبيان بعد أن أفنى بعضهم بعضًا بالسيف، وبعد أن دقوا بينهم عطر منشم(٥)، أي: بعد إتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم(٦).

---

(١) اللسان، (ن ش م)،١٢/ ٥٧٧.

(٢) الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)، ١٧٩/١، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

(٣) تاج العروس، (ن ش م)، ٣٣/ ٤٩٤، ٤٩٥.

(٤) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ٤٨٥، ٤٨٦، مجمع الأمثال، ٣٨١/١.

(٥) فتح الكبير المتعال، ٢/ ٣٠١، شرح المعلقات التسع، ١٩٤.

(٦) شرح المعلقات السبع، ١٣٩، ١٤٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، وصحبه ، و من اهتدى بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد:

فيطيب لي في خاتمة هذه الدراسة أن أؤكد على بعض الحقائق التي ذهب إليها المتقدمون وصولا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وهي:

١.أن التصحيف خطر لا يستهان به لما فيه من تشويه للنصوص والحقائق، ولذا وجدنا وفرة الباحثين فيه ، والمصنفين لآثار تتناوله علمًا كسائر العلوم.

٢.أن الأصفهاني لم يقصد عند ذكره للتصحيفات التي وقع فيها العلماء الحصر والاستقصاء، وإنما هو تنبيه للأذهان، بضرورة تنقية التراث اللغوي، من كل هذه الشوائب.

٣.لم يفرق حمزة الأصفهاني بين التصحيف والتحريف ، شأنه في ذلك شأن كثير من المتقدمين ، فالتصحيف عنده مصطلح عام يدخل تحته ما يسمى بالتحريف، وقد ظهر ذلك جليًّا واضحًا في تعريفه التصحيف بقوله: " هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته" .

٤.يعد التصحيف بمثابة الداء الذي قل أن ينجو منه كبار العلماء واللغويين، يقول الإمام أحمد بن حنبل : "ومن يعرى من التصحيف"، ودواؤه التلقي من أفواه أهل العلم الضابطين، ويكفي القارئ أن يراجع الباب الأول من كتاب "التنبيه" ، وعنوانه: " في تصحيفات العلماء في شعر القدماء" ، حيث ذكر الأصفهاني من هؤلاء العلماء ستة وعشرين ، منهم: أبو عبيدة، الأصمعي، أبو زيد، أبو عمرو بن العلاء، عيسى بن عمر، الخليل بن أحمد، سيبويه، أبو الخطاب الأخفش، وهم من كبار اللغويين .

٥.كثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه، ومن ذلك بيت العجاج الذي أنشده أبو حاتم الأصمعي:

جَأْبًا تَرى بِلِيتِهِ مُسَحَّجَا

فقال: صحّفت، وإنما هو: **جَأْبًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجَا**

فقد حكم الأصمعي بالتصحيف ؛ لأنه جعل (مُسَحَّجَا) اسم مفعول، رغم أنه ورد في بعض المصادر أن أبا حاتم قد رد على الأصمعي قوله حتى أمسك الأصمعي ، حيث قال : جعله مصدرًا.

٦.التصحيف ليس بالضرورة أن يكون ناتجًا عن جهل الرواة ، وقد رأينا أبا عمرو بن العلاء يقول للأصمعي عند روايته بيت الحطيئة:

و غررتني وزعمت أنّـ ـك لا تني بالضيف تأمر

" أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة ".

٧.تعمد بعض العلماء التصحيف ، فهناك صور للتصحيف ذكرها الأصفهاني تصطنع اصطناعًا؛ لتغيير كلام غير مستقيم، أو للإطراف، أو الإلغاز والتزيين، تدل على مهارتهم.

٨.كثير من التصحيفات التي وردت في الروايات أمكن توجيه المعنى فيها توجيهًا دلاليًّا يتناسب مع السياق، مما يجعل من العسير علينا التسليم بالتصحيف فيها.

٩.لابد من أخذ الحيطة والحذر عند وصف الروايات المختلفة بالتصحيف والتحريف ، فربما يكون في الكلام تقديم وتأخير، أو وجهًا آخر لم ينتبه إليه القارئ، ومن ذلك رواية الأصمعي بيت ذي الرمة:

فِيها الضَّفادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ

فقال أبو علي الأصفهاني: أي صوتٍ للسمك، إنما هو تصطحب أي: تتجاور، وقد وجه بعض الباحثين رواية الأصمعي بأن في الكلام تقديم وتأخير، أو أن مراد الشاعر: العين مصطخبة بنقيق الضفادع وحركة تضارب أعالي الماء.

١٠.رأى الأصفهاني أن السبب الرئيس في وقوع التصحيف في كتابة العرب هو تشابه صور حروفها ، حيث قال: إن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والثاء، والياء، والنون، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل.

١١.أن السبب في الحكم على بعض الروايات بالتصحيف يرجع إلى عدم السماع عن الأعراب، ومن ذلك رواية الأصمعي قولهم: (يا عاقد اذكر حلا)، حيث حكم عليها ابن الأعرابي بأنها مصحفة، والصحيح قولهم: (يا حامل اذكر حلا)؛ يقول ابن الأعرابي: " قد سمعته من أكثر من ألف أعرابي، فما رواه واحد منهم يا عاقد" ، في حين أن رواية ابن الأعرابي نفسها قد حكم عليها أبو علي وابن جني بالتصحيف وقال الأصل: (يا حابل اذكر حلا).

١٢.التحامل على بعض المتقدمين في الحكم بالتصحيف على بعض الروايات لمجرد عدم سماعها، فربما ورد لسمع بعضهم ما لم يرد لسمع الآخر، خاصة وقد رأينا بعض الألفاظ وردت بوجهين عن العرب على النحو الذي ذكره السيوطي في مزهره في النوع السابع والثلاثين: (معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف) ، وذكر فيه أمثلة لألفاظ وردت بوجهين وحكم العلماء على بعضها بالتصحيف.

١٣. أن من أسباب حدوث التصحيف في بعض الروايات أخذها من الصحف وقرب الحروف وبعدها في الكلمة الواحدة أو الكلمتين، كما حدث في رواية قول الشاعر: قِتالاً يقولُ الموتُ من وقْعِه بهِ، حيث قرئت:

فتًى لا يقولُ الموتُ من وَقْعِهِ به

فبترك مسافة بين حروف الكلمة الواحدة ، صارت الكلمة الواحدة كلمتين ، كما قد يحدث العكس فبعدم ترك مسافة كافية بين الكلمات ، تصير الكلمتان كالكلمة الواحدة.

١٤.لا يلتفت لدعوى التصحيف إن كانت الرواية ثابتة ؛ لأنها في مثله غير مسموعة .

١٥.أن التصحيف في الدلالة قد ينشأ نتيجة: كون اللفظ من الألفاظ المشتركة كما حدث في الاختلاف في دلالة لفظ(الزج)، وقد يكون بسبب الاختلاف في اشتقاقه، كما حدث في اختلافهم في تفسير لفظ (منشم).

أهم المصادر والمراجع:

١.الأزمنة والأمكنة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

٢.أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٤.إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي ، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥.إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٦.الأضداد ،أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م.

٧.الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٨.الأمثال ، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي ، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٩.أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، دار ومكتبة الهلال- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

١٠.البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣م.

١١.تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، دار الهداية.
١٢.تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
١٣.التذكرة الحمدونية ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي ، دار صادر– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ .
١٤.تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
١٥.تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى: ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.
١٦.التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
١٧.التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، تحقيق: د/ خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م.
١٨.التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني ، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
١٩.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٠.تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف ، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٢١.جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر .
٢٢.جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، دار الفكر – بيروت.
٢٣.جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٢٤.الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، تحقيق: د /فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
٢٥.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٦.حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، مطبعة المدني – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
٢٧.خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري ، تحقيق: عصام شقيو، دار الهلال– بيروت، دار البحار–بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.
٢٨.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٩.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٣٠.دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح ، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
٣١.درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري ، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ،
٣٢.الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
٣٣.ديوان ابن مقبل، تحقيق: د/ عزة حسن ، دار الشرق العربي بيروت ــ لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٣٤.ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية – أبوظبي ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
٣٥.ديوان الحطيئة ، شرح: حمدو طمَّاس، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥.
٣٦.ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي.
٣٧.ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٣٨.ديوان جرير، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة.
٣٩.ديوان ذي الرمة ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٤٠.ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.
٤١.ديوان شعر المتلمس الضُبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق: حسن كامل الصرفي ١٣٩٠/١٩٧٠م.

٤٢.ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، دار الفارس عمان، الطبعة الثانية.
٤٣.روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية»، للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، دار الفلاح – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠١٣ م.
٤٤.الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢ .
٤٥.زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي ، تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.
٤٦.سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٧.شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٣ هـ.
٤٨.شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، الطبعة: الخامسة.
٤٩.شرح القصائد العشر ، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا ، الطبعة الثانية ،١٣٥٢ هـ.
٥٠.شرح المعلقات السبع، للزوزني، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م .

٥١.شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٢.شرح حماسة أبي تمام، أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ ، تحقيق: د/ محمد عثمان علي، دار الأوزاعي – بيروت، الطبعة: الأولى.
٥٣.شرح درة الغواص في أوهام الخواص ، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦.
٥٤.شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا ، دار القلم – بيروت .
٥٥.شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين ، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٥٦.شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م.
٥٧.شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
٥٨.شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفي البابي الحلبي ــ مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
٥٩.شرح مقامات الحريري، لأبي عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م / ١٤٢٧ هـ.

٦٠.شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي– الإمارات، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م.
٦١.الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
٦٢.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٣.ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٦٤.علم البديع، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان.
٦٥.علوم الحديث ومصطلحه ، د. صبحي إبراهيم الصالح ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤ م.
٦٦.العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
٦٧.العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
٦٨.غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ، تحقيق: د/سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ .
٦٩.الكامل في اللغة والادب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٧٠.كتاب الشعر، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي ، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٧١.اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
٧٢.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٧٣.مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان.
٧٤.مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٧٥.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
٧٦.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٧٧.المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٧٨.مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، للدكتور محمود محمد الطناحي، الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٧٩.المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب ، دار الآثار الإسلامية– الكويت، الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
٨٠.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٨١.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ، المكتبة العلمية – بيروت.
٨٢.المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: د/ سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٤ م.
٨٣.معجم الأدباء ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م
٨٤.معجم اللغة العربية المعاصرة، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر ، وآخرون، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
٨٥.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٨٦.معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دار الشعب – القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٨٧.معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨٨.المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٨٩.المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة

٩٠.مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٩١.الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور ، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

٩٢.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٩٣.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٩٤.نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي ، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

٩٥.نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح– دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٩٦.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٧.

٩٧.نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٩٨.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٩٩.النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق : د/محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

تاسعاً :
اللغويات